الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان
الملحقة الجامعية- مغنية
التخصص:دراسات لغوية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي تحت عنوان:

الجمود النحوية عند الأعلم الشنتمري

تحصيل عين الذهب أنموذجا

من إعداد الطالبة:

❖ نعيمة جليل
❖

المشرف المقرر:

عباس لعشريس

اللجنة المناقشة:

أ.د. عباس لعشريس	أستاذ محاضر	مشرف مقرر
أ.د.سعيد بن عامر	أستاذ محاضر	رئيسا
أ.د.عبد الصمد عزوزي	أستاذ مساعد	مناقشا

العام الجامعي: 2016/2015

بسم الله الرّحمن الرّحيم

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الخالص إلى:

- الله سبحانه وتعالى وأحمده وأشكره على هذه النعمة.
- أستاذي المشرف الدكتور لعشريس عباس الذي رافقني طيلة مشواري الدراسي في طور الماستر، وأشكره على قبوله تقييم هذه المذكرة وتشجيعاته ونصائحه القيّمة.
- أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم تقييم هذه الأطروحة.
- إلى مدير الملحقة الجامعية أ.د نعوم مراد .وإلى رئيسة قسم اللغة والأدب العربي حورية مرتاض. وإلى كل الأساتذة الكرام. وإلى زميلات الدراسة في المركز الجامعي بمغنية.

نعيمة جليل.

إهداء

إلى والديّ.

إلى ينبوع الرحمة والحنان الوالدة الكريمة، التي عشت في ظل حنانها وعطفها.... ثمرة من ثمار غرسها، أمد الله في عمرها في العمل الصالح.

إلى والدي الكريم تغمده الله برحمته.

إلى كل الإخوة والأخوات وإلى خطيبي.

إلى الكتاكيت الصغار كل من: فاطمة الزهراء، أروى، لؤي، أريج، وأنس وأيمن المقيمان بفرنسا.

إلى كل الأحبة والأصدقاء.

أهدي هذا العمل المتواضع عربون محبة ووفاء.

والحمد والشكر لله على هذه النعمة.

نعيمة جليل

المقدمة

عرف كتاب سبويه أبي بشر عمرو بن عثمان أصحّ ما ألّف في اللّسان العربي. بشهادة العلماء والدارسين وذلك لإقامة حدود اللسان العربي، ومعرفة أصوله وفروعه ،وفهم منظومه ومنثوره، وجليه ومستوره. وهو أصحّ ما وضع في إبانة قواعد وأصول العرب في لغتها وكلامها، ومجازها واستعارتها.

وأصبح هذا الكتاب المصدر الأول الذي يرجع إليه الدارسون إلى يومنا هذا. ولهذه الأهميّة التي حظي بها لاقى اقبالا واهتماما كبيرا أدى إلى شروحات وتفاسير عديدة له. لكنّها تميّزت بالطول والغموض مادعا الأندلسيّين إلى محاولة اختصار تلك الشروحات والتفاسير واستدراك ما أهملوا من شرح بيت أو تفسير غريب.

ومن أهم الدوافع التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع ؛هو تفرد الحضارة الأندلسية العريقة .والذي شوقني إلى البحث ومحاولة الكشف عن خبايا لغتها. لا سيّما ما تعلق بالجانب النّحوي خاصّة. إضافة إلى معرفة الخصائص التي تميّزت بها المدرسة الأندلسية النحوية في تلك الفترة (عصر ملوك الطوائف). وكشف الفارق بين التأليف عند كل من المشارقة والأندلسيّن. وكذا معرفة دواعي عناية الأندلسيين بشرح الشواهد الشعرية. ومن ثمّ ما مكانة التأليف النحوي؟ وكيف كانت بداياته عند الأندلسيّين؟ وكيف كان واقعه في عصر ملوك الطوائف؟ وكيف فرض وجوده على الساحة اللغويّة؟ وما أهم خصائصه ومميّزاته؟

كلها جملة من التساؤلات حاولت الإجابة عنها في خطة بحث ،احتوت مقدمة ومدخل وفصلين. عالجت في المدخل واقع المدرسة الأندلسية النحوية مبيّنة الإسم الحقيقي للأندلس قبل الفتح .وكذا دخول النحو الكوفي إلى الأندلس من طرف جودي بن عثمان العبسي وأهم من اشتهر من بعده. وكذلك دخول النحو البصري وعناية الحفاظ به والتحفيز إلى التأليف، واغداق العطاء على المؤلفين .وكذا انصراف الهمم إلى الدرس النحوي في القرن الخامس الهجري ،وزيادة رسوخه واتساعه .وحياة الأعلم الشمنتري ووفاته ومذهبه النحوي. وكذا الحياة السياسية والإجتماعية والعلمية لعصره. وتناولت في الفصل الأول طريقة الأعلم الشمنتري في شرح الشواهد الشعرية ،من خلال تناوله لباب المرفوعات وباب المنصوبات وباب المجرورات

وتوابعها إضافة إلى ذكر باب لآراء أخرى.أما الفصل الثاني فتضمّن الحديث عن كتاب تحصيل عين الذهب ،الذي خصّصته ببداية ظهور العناية بشرح الشواهد الشعرية عند الأندلسيين .ثم الحديث عن التعريف بكتاب تحصيل عين الذهب .متناولة إسم الكتاب وسبب التأليف ،ثم المنهج المتبع عند الأعلم .مع ادراج نموذج من الكتاب مبيّنة فيه مظاهر التيسير في كتاب التحصيل. وطبيعة البحث فرضت علّي اتباع المنهج التاريخي خلال حديثي عن المدرسة الأندلسية النحوية وكذا حياة الأعلم الشمنتري في عصر ملوك الطوائف. والمنهج الوصفي أثناء تحدثي عن طريقة الأعلم في الشرح مع محاولة إضافة المنهج التحليلي أحيانا. وكذا عند تناولي لنموذج من الكتاب وتبيان مظاهر التيسير في التحصيل.

وختمت بحثي بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لما استخلصته من هذا البحث .ومن جملة المصادر والمراجع التي اعتمدتها، تحصيل عين الذهب للأعلم الشمنتري، الكتاب لسبويه، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي لفادي صقر أحمد عصيدة، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب لمحمد المختار ولد أبّاه، لسان العرب لابن منظور، المدارس النحوية، أسطورة وواقع لابراهيم السامرائي، أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك لإبن هشام الأنصاري، المدارس النحوية لشوقي ضيف.

وكأي بحث أكاديمي من المصاعب والمتاعب التي واجهتني أثناء إنجازي لهذا البحث. وكانت سببا في خلق نوع من التوتر أثناء جمعي للمادة، قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع بحثي بالإضافة إلى ظروف صحيّة لم تسمح لي بمواصلة البحث.

لكن بعون الله وبمشيئته استطعت التكيف مع هذه الأوضاع. وجمعت المادة العلمية اللازمة التي مكنتني من مواصلة بحثي وإخراجه على صورته الأخيرة.

أخيرا أتقدم بالشكر مع فائق الإحترام والتقدير، إلى الأستاذ المشرف الذي كان نورا لطريقي. وإلى لجنة المناقشة التي ناقشت عملي. وإلى كل من كان له يد العون من بعيد أو قريب.

ونسأل الله التوفيق والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المدخل:
المدرسة الأندلسية النحوية
والأعلم الشنتمري

المطلب الأول :المدرسة النحوية في الأندلس

المطلب الثاني :الأعلم الشنتمري اسمه وكنيته ومولده، منزلته العلمية ،شيوخه،تلامذته، مصنفاته ووفاته، عصره، مذهبه النحوي..

أولا:المدرسة النحوية في الأندلس

1-**نشأة النحو**: ذهب المصنفون الأوائل إلى أن ظهور النحو كان سببه ما كان من شيوع اللحن في العربية. من أجل ذلك فكر أهل العلم في وضع ضوابط يستعين بها المعربون على ألا يرتكبوا شيئا من اللحن وهم يتلون القرآن[1]،كما أنهم حرصون على أن لا يدخل اللحن والتحريف إلى السنة النبوية[2].

قديما لم يكن النحو يعرف بهذا الاسم، بل كان يعرف بعلم العربية، وهذه التسمية ظهرت في عهد الطبقة الثانية من علماء البصرة وصرح فيها باسم النحو.[3]

النحو* في اللغة: هو القصد والطريق ،نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك.[4]

أما في الاصطلاح هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه، ومعرفة أواخر الكلم إعرابا وبناءا ومعنا.[1]

---

[1] المدارس النحوية، أسطورة وواقع، إبراهيم السامرائي، دار الفكر ،الأردن، عمان، ط1(1987م)، ص9

[2] النحو العربي،نشأته،تطوره، مدارسه، رجاله، صلاح رواي، دار غريب ،القاهرة، د ط ، (2003م)، ص23

[3] المفيد في المدارس النحوية، إبراهيم عبود السامرائي، دار الميسرة، الأردن، عمان، ط1، (1427هـ-2007م) ص23

[4]* ينظر: لسان العرب ،الإمام العلامة، ابن منظور،دار الحديث، مصر ،القاهرة، دط، (1423هـ-2003م) ج8، (ل،م،ن) ص488 مادة (نحا)

2/نشأة المدارس النحوية:

تعد البصرة أسبق مدن العراق اشتغالا بالنحو،حيث احتضنت النحو زهاء قرن من الزمان قبل أن تشغل به الكوفة التي كانت بدورها أسبق من بغداد .فالبصرة هي التي شادت صرح النحو، ورفعت أركانه .بينما كانت الكوفة مشغولة بقراءات الذكر الحكيم، ورواية الشعر والأخبار[2].

فالنحو القديم واحد وإن كان هناك من شيء ؛فاختلاف اللاحقين ممن دعوا بالكوفيين من المتقدمين البصريين بمسائل تتصل بالفروع وليس بالأصول .وتتصل بالمنهج ورأيهم في السماع والقياس وبمادة المسموع والمقيس، على أن هذا الاختلاف ليس مقصورا على أصحاب القديم البصري ولا على أصحاب الجديد الكوفي. بل نجد من البصريين من أخذ برأي الكوفيين في جملة مسائل وكما هو العكس.[3]

أما المدرسة البغدادية فقد ظهرت مع أوائل القرن الرابع الهجري ،وقد اختلفت مشارب علماء هذه المدرسة فمنهم من أخذ عن البصريين فغلبت عليه النزعة البصرية، ومنهم من أخذ عن الكوفيين فغلبت عليه النزعة الكوفية، ومنهم من أخذ عن المدرستين ونظر إلى العلم نظرة خاصة نظرة المقارنة والترجيح.[4]

كانت الحركة النحوية في إقليم الشام صورة للحركة النحوية في مصر، ذلك لأن الحدود بين مصر والشام كانت متصلة.

كانت البدايات في الدراسات النحوية على يد المؤدبين، الذين كانوا يعلمون الشباب مبادئ العربية كي يحسنوا تلاوة الذكر الحكيم. وكان أول نحوي حمل راية النحو بمصر هو ولاد بن محمد التميمي الذي رحل إلى البصرة وأخذ النحو على شيخها الخليل بن أحمد .ولم

---

[1] أطلس النحو العربي، عباس المناصرة، دار الكرمل، عمان،ط1، (1994م) ص10

[2] المفيد في المدارس النحوية، إبراهيم عبود السمرائي، ص24

[3] المدارس النحوية، أسطورة وواقع، إبراهيم السامرائي، ص159

[4] المدارس النحوية، إبراهيم عبود السامرائي، ص123

يكن ولاد وحده في هذا الميدان بل كان معه معاصران ،لا يقلان شأنا عنه وهما أبو الحسن الأعز الذي أخذ علمه عن علي بن حمزة الكسائي ،ومحمود حسان الذي قال عنه ابن يونس كان نحويا مجودا، وكما ظهر النشاط في هذه الحواضر ظهر بالأندلس.[1]

3- تعريف الأندلس الحاضرة:

واسم الأندلس له صلة باسم قبائل الوندال التي سكنت البلاد بعد الرومان، وغير الاسم من (Vandalos)، أو (wandalos) واتخذ سمتا عربيا فقيل: الأندلس وانتشر هذا الاسم بعد الفتح الإسلامي ومحا اسم إسبانيا تماما[2].

كان أول فتح لأرض الأندلس لطارق بن زياد في سنة 92هـ، رحل إليها مولاه موسى بن نصير فدخلها في سنة 93هـ.ثم قفل عنها في سنة 95هـ. وتتابعت الولاة والفتوح بعد ذلك حتى دخلها عبد الرحمن بن معاوية سنة 128هـ. بعد زوال عهد الأمويين في الشام وقيام الدولة العباسية في بغداد. فأنقذ الحكم الإسلامي في الأندلس من الانهيار وأقام الدولة الأموية بها، واستقرت الأحوال السياسية وتحسنت أمور البلاد، اجتماعيا وثقافيا وفي عهده بدأ اتصال أهل البلاد باللغة العربية لغة الدين والدولة [3].

لم نجد أمة من الأمم اعتنت بعلمائها عناية فائقة ،كعناية المسلمين بعلمائهم. ترجموا لهم وتحدثوا عنهم حديثا صريحا، مستفيضا .وقد بلغ الأندلسيون في ذلك شئنا عظيما، منذ الفتح الإسلامي للأندلس سنة اثنتين وتسعين للهجرة ،إلى سقوط غرناطة سنة ثمان وتسعين وثمانمائة [4].

---

[1] المدارس النحوية،شوقي ضيف ،دار المعارف، القاهرة، ط7، د ت، ص330

[2] في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، (1421-2000) ،ص17

[3] الأندلس التاريخ المصور، طارق السويدان ،شركة الإبداع الفكري، الكويت، ط1، (1426هـ-2005م)،ص37

[4] معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس، من الفتح إلى سقوط الخلافة(92هـ-898م)، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر ،ط1، (1426هـ-2004م) ص7

طبعوا فيها البلاد بطابعهم لغة وعمرانا وفكرا وفنا وأدبا. فقد عرفوا فيها النعيم ورخاء العيش. ولما كانت تتصف به من جمال الطبيعة وغنى الأرض وكثرة الخيرات.[1]

4-طرائق التدريس في الأندلس:

لم تنشأ عند الأندلسيين مدارس خاصة، بل ظل المسجد هو المكان المخصص للدراسة .فإن لم يكن المسجد فبيت الأستاذ نفسه.وكان تدريس الفقه والحديث والعربية الشيء الغالب على جماهير المدرسين والمؤدبين. وهم في تدريسهم يعتمدون على الكتاب المشرقي في الغالب. ولذلك هاجرت كتب المشارقة إلى الأندلس بكثرة وكثرت رحلة الأندلسيين إلى المشرق في طلب العلم[2].

فقد كان دخول الجامع الصحيح للإمام البخاري (ت 256هـ) إلى الأندلس، فتحا مبينا حيث أنست به أرواح أهل تلك الناحية من بلاد الإسلام .أقبل عليه أهلها تفقها في دقيق معانيه، وتفهما لخفي مقاصده ومبانيه.والمصادر الأندلسية تنصص على ثلاثة من أهل الأندلس ،رحلوا إلى المشرق فسمعوا الجامع الصحيح، من بعض رواته وهم:محمد بن يحي بن زكريا أبو عبد الله المعروف بن برطال (ت394-) لقد نشر صحيح البخاري برواية ابن السكن في الأندلس. ثم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الجهني الطليطلي (ت395هـ) .ثم عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي (ت342هـ) .فهؤلاء الثلاثة الأعلام يعدّون من أوائل الروّاد الذين ادخلوا صحيح البخاري إلى الدّيار الأندلسيّة.[3]

---

[1] المفيد في الأدب العربي، جوزيف الهاشم، أحمد أبو حاقة، إليا الحاوي، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط1، (1964م)ص96

[2] تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة،إحسان عباس، دار الشروق ،عمان ،ط4، (2011م) ج1، ص34

[3] المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصحيح من (ق 5هـ- ق 8هـ) ، محمد زين العابدين رستم، كلية الآداب، جامعة القاضي عياض ،بن ملال، المغرب،د ط ،(1424هـ) ج15، ص4-5

5/نشأة المذاهب الفقهية:

لقد دخلت المذاهب إلى الأندلس ،ثم طمست أمام مذهب مالك. فكان أهل الأندلس على المذهب الأوزاعي قبل دخول بني أمية. ثم غلب مذهب مالك مع الزمن لسببين ذكر أحدهما بن حزم، والثاني ابن خلدون .أمّا ابن حزم فيقول:"مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة و السلطان مذهب حنيفة...و مذهب مالك عندنا بالأندلس"[1].ويقول بن خلدون:"من الصّعب أن نحدّد من هو أوّل من أدخل مذهب مالك إلى الأندلس .فمن قال أنه زيّاد بن عبد الرّحمن المعروف بشبطون ،لأنه أوّل من أدخل الموطأ إلى بلده. ومن قال أنّ الغازي بن قيس دخل الأندلس بالموطأ في أيّام عبد الرّحمن الدّاخل.[2]

رحل جماعة من أمثال شبطون وسعيد بن أبي هند وعيسى بن دينار وغيرهم ،ممّن رحل إلى الحجّ. فلمّا رجعوا وصفوا من فضل مالك، وسعة علمه وجلاله قدره .ما عظم به صيته بالأندلس .وأصبح الفقهاء يميلون حول كتاب آخر ألّفه العتبي الأندلسي، يعرف بالعتبة . وانفرد بقيّ بن مخلد بإدخال مصنّف بن أبي شيبة ،وكتاب الفقه للشافعي .وتمذهب بعض الأندلسيين بمذهب الشافعي، وبعضهم بمذهب داود الظاهري .وجاء المذهب الخارجي مع بعض المهاجرين من إفريقية وعرف بعضهم الاعتزال. وكان ابن مسرّة يخلط مذهبه بآراء المعتزلة .وقد واجه فقهاء الأندلس هذا المذهب باستنكار شديد، وكان منهم من آتبع المذهب الأشعري ،ومن زعمائه أبو الوليد الباجي وكل هذه المذاهب ، لم تكن تنافس مذهب مالك .حتى قام ابن حزم يناوئ المذاهب جميعا وينشر القول بالظاهر. ويدعوا إلى التمسّك بالنص الحّر في الكتاب والسنة .واستمداد الأحكام منهما وينكر التقليد للأمّة. وجعلت مذهبه يوصف بأنه ظاهري ويسمى أتباعه أهل االظاهر[3].

[1] طوق الحمامة لابن حزم، نقلا عن تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، احسان عباس ،ج1، ص24

[2] المقدمة لابن خلدون ،نقلا عن تاريخ الادب الاندلسي ،عصر سيّادة قرطبة،ص نفسها .

[3] ينظر: تاريخ الادب الاندلسي ،عصر سيّادة قرطبة،ص25-26

6/نشأة الدّراسة النحويّة من ق 2هـ إلى ق 5هـ:

كان للنحويّين واللغويّين نصيب وافر في نشأة الدّراسة النحويّة؛على الرّغم من أنّه لا يوجد كتاب أفرد لهم سوى كتاب طبقات النحويّن واللغويّين لأبي بكر الزّبيدي (ت هـ) والّذي أرّخ للنحويّين واللغويّين عامّة وللأندلسيّين خاصّة.وأمّا غير هذا الكتاب من كتب التّراجم والّطبقات والمشايخ ،والمسلسلات والتاريخ فإنّهم ترجموا لعلماء اللّغة والنّحو مع غيرهم من علماء الفقه ،والحديث والقراءات وغير ذلك. وإذا تتبّعنا بواكير النّحو في الأندلس ،فإنّ أوّل نحوي عرفته الأندلس جودي بن عثمان العبسيّ (ت198هـ) .وقد رحل إلى المشرق كسابقيه ولقي الكسائي (ت189هـ) وتلميذه الفرّاء(ت207هـ) .شيخي المدرسة الكوفية. فكان أوّل من أدخل كتاب الكسائي إلى الأندلس وترك مؤلّفا في النّحو. من الواضح أن يكون صدى لما أخذه عن الكسائي والفرّاء[1].

واشتهر من تلاميذ جودي بن عثمان أبو حرش ،عبد الله بن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عالما باللّغة وضرب به المثل في الفصاحة .ثم خصيب الكلبي الذي كان الخليفة يبعث إليه يستفتيه في الكلمة من اللغة أو المسألة من العربيّة. ترك مصنّفا في اللغة، واشتهر عدد من النحّاة واللغويّين ،منهم عبد الله بن الغازيّ (230هـ) وهرون بن أبي غزالة السّبائي وعبد الملك بن حبيب السّلمي (-238هـ)[2].

وإذا تتبعنا عناية النحاة بكتاب سبويه من القرن الثاني الهجري إلى غاية القرن الخامس الهجري. فإنّ أوّل ممّن حفظوا كتابه، هو حمدون النّحوي المتوفى بعد المائتين.ولعلّه أوّل من عرّف به. ثم من أشهر حفاظه في القرن الثّالث هو الأفشنين أو الأفشن كما تذكره بعض

[1] جهود نحاة الأندلس في تسيير النحو العربي، فادي صقر أحمد عصيدة،قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ،بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، في نابلس فلسطين، 2006م، إشراف ،وائل أبو صالح،ص14

[2] المدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل، اربد،ط3، (1422هـ-2001م)،ص309

المصادر. المتوفّى في سنة (309هـ) .وقد أخذه بمصر عن أبي جعفر الدينوري رواية[1]. أمّا القرن الرّابع فقد شهد حركة لغويّة نتيجة عوامل جديدة وقديمة.فمن العوامل الجديدة تحفيز الهمم إلى التّأليف وإغداق العطاء على المؤلفين. والتّدقيق العلمي في الأصول اللغوية. أمّا العوامل التقليديّة :فمنها الرّحلة إلى المشرق التي استمرّت في هذا القرن .وظهور الدّارس اللّغوي المتخصّص. وقد برز ثلاثة من أشهر اللّغويين الأندلسيّين في هذا القرن هم: ابن القوطية (ت367هـ) في كتاب الأفعال ،وأبو علي القالي (ت356هـ) في كتابيه البارع والأمالي، والزّبيدي (ت392هـ)[2] في كتابه لحن العامّة.

لكن الهمم لم تنصرف إلى استظهاره إلّا في القرن الخامس. كأنّهم جعلوا ذلك منافسة .إذ يزداد الدّرس النّحوي في القرن الخامس رسوخا وتنوعا واتساعا. وتتشابك عوامل كثيرة تساعد على اتّساع دوائره وتنوّع متناولاته.إذ يفد إلى الأندلس علماء ذو شأن يحملون كتب أبي علي الفارسي وطبقته، وكتب تلميذه أبي الفتح بن جنّي (ت) كالتّذكرة والإيضاح والمسائل. والحلبيّات والشيرازيّات، والعسكريات والبغداديّات والبصريّات .وشرح كتاب سبويه للسيرافي .وشرح أبيات الغريب المصنّف لأبي عبيده[3].وقد داخل المنطق الدّرس النّحوي في المشرق في كثير من معطياته:في حدوده، وأقيسته وتعليلاته، وأدّت مدارسة النّصوص النّحويّة إلى إقحام الفكر في العديد من المسائل. واستكمال النّقص الفائت. ويبرز علم شهير في هذا المجال. يمثّل هذه الوجهة خير تمثيل وهو أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري. المعروف

[1] تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، (1421هـ-2000م) ج3، ص243

[2] الحركة اللغوية في الأندلس، منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، ألبير حبيب مطلق، رسالة قدمت لنيل درجة أستاذ في الآداب إلى دائرة اللغة العربية، الجامعة الأمريكية في بيروت، أيار، 1965م، ص2-3

[3] السجّل العلمي لندوة الأندلس ،(قرون من التقلبات والعطاءات) دعبد الله بن علي الزيدان،د حمد بن صالح السحيباني،د عبد الغفور بن سماعيل ،القسم الرابع، اللغة والأدب ،مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ط1، (1417هـ-1997م) ص633

بالأعلم (ت 476هـ)؛ وقد ظهرت معالم الدّرس النّحوي في القرن الخامس الهجري. والأعلم الشّنتمري هو أحد روّادها المجتهدين والّذي هو موضوع البحث[1].

ثانيا:التّعريف بالأعلم الشّنتمري

1-اسمه وكنيته ومولده ونسبه:

هو يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجاج الأعلم الشّنتمري .وإنّما قيل له الأعلم لأنّه كان مشقوق الشّفة العليا شقّا فاحشا.

وكان الأعلم يعرف بهذا اللقب أكثر من معرفته بالاسم.ولعلّ هذا ما كان وراء الخلط الّذي كان يقع بينه وبين الأعلم البطليوسي.[2]

ولد الأعلم في مدينة شنتمريّة سنة (410هـ-1019م) على ما أجمعت عليه مصادر ترجمته .عدا ابن خلّكان الّذي ذكر أنّ ولادته كانت سنة 416هـ. كما أثبت على غلاف كتاب أشعار الشّعراء الستّة الجاهليّين للأعلم أنّ ولادته كانت سنة 415هـ[3].

وشنتمريّة الغرب (SantaMaria Algarve) هي مدينة بالأندلس في غربها. وتسمّى اليوم (فارو Faro). وتقع في المنطقة الجنوبيّة من البرتغال وإليها نسب الأعلم[4].

2-منزلته العلمية:

كان عالما باللّغة والعربيّة ومعاني الأشعار. واسع الحفظ ،جيد الضبط ،كثير العناية بهذا الشأن .وكانت الرحلة إليه في وقته[1].

---

[1] المصدرنفسه ، ص635

[2] النكت في تفسير كتاب سبويه، أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشّنتمري ،(ت476هـ)، قرأه وضبط نصّه الدّكتور يحي مراد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1425هـ-2005م) ج1، ص3

[3] المصدر نفسه، ص نفسها.

[4] الحجّة النحويّة، الأعلم الشّنتمري ،رسالة تقدّم بها عبد الله خلف صالح الجبوري إلى مجلس كليّة التربيّة في جامعة (تكريت)، وهي جزء من متطّلبات نيل درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها،إشراف:د سهيلة طه محمد البيّاتي، رمضان 1423هـ، تشرين الثاني 2002م، ص9

كان شاعرا ومجودا،وخطيبا بليغا، حافظا للأخبار القديمة، جيد الاقتصاص بها.كان له حظ من اللغة .وقال الشّعر بعدما أسنّ فأحسن وجوّد[2].

والأستاذ الأعلم هو إمام نحاة زمانه. من رجال "الصّلة" و"المسهب" و"السّمط". وهو شارح الأشعار الستة. ومن نظمه يخاطب المعتمد بن عباد.[3]

(البسيط):

يا من تملكني بالقول والعمل ومبلّغي في الّذي أمّلته أملي

كيف الثّناء وقد أعجزتني نعما مالي بشكري عليها الدهر من قبل

رفعت للجود أعلاما مشّهرة فبابك الدّهر منها عامر السّبل.

3- شيوخه:

رحل الأعلم إلى قرطبة في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .وأقام بها مدّة حتّى أصبح أحد المدرّسين بها. ثمّ انتقل إلى اشبيليّة ودرّس بها أيضا .وقد تتلمذ الأعلم على فطاحل اللّغة والأدب في عصره، وتذكر المصادر من شيوخ الأعلم:

1-ابن الأفليلي: أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريّا (ت 441هـ). كان من أدباء قرطبة وأعلام اللغويّين بها.

---

[1] تحفة الأديب في نحاة مغني اللّبيب، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيّوطي،دراسة وتحقيق:د.حسن الملخ،د.سهى نعجة ،عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1،(1426هـ -2005م) ج1، ص104

[2] طبقات النحويّين واللغويّين ،لأبي بكر محمد بن الحسن الزّبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر ط2، (1119م) ص300

[3] نفح الطّيب، المقرّي، تحقيق: يوسف الشّيخ محمّد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1،(1419هـ-1997م) ،ج5، ص:22-23

2-ابن الحرّاني: أبو سهل يونس بن أحمد بن يونس بن عيسون ،كان بصيرا بلسان العرب. حافظا للّغة قيّما بالأشعار الجاهليّة. وكان من أبرز تلامذته أبو مروان ابن سراج وأبو الحجّاج الأعلم[1].

3-أبي بكر مسلم بن أحمد الأديب (ت 433هـ)[2].

4-ابن أفلج: الأديب أبو بكر مسلم بن أحمد بن أفلج النّحوي القرطبي (456هـ). كان رجلا جيّد الدّين، حسن الخلق. عالما بالعربيّة ورواية الأشعار. أخذ عنه الأعلم وتتلمذ عليه.

5-ابن سراج: أبو مروان عبد الله بن سراج (ت 489هـ)

هؤلاء هم شيوخ الأعلم المباشرون وعنهم أخذ معظم مادته العلمية. وهم شيوخ جمعتهم قرطبة. فكلّهم منها وكلّهم من الجيل الّذي جاء بعد القالي. وهم روّاد الحركة العلميّة في عصر الطّوائف[3].

4-تلامذته:

بعد أن استوى الدرس اللّغوي والنّحوي عند الأعلم وأصبحت مسألة التّدريس من أساسيّات حياته .شغل بالتّدريس دهرا طويلا وأمضى فيه جزءا كبيرا من حياته .وقد اختصّه آل عبّاد بتدريس أولادهم. فكان مؤدبّا لولد المعتضد بالله .ومن بعده المعتمد على الله، وقد ذكرت المصادر عددا كثيرا من تلامذته الّذين درسوا عليه ،أو رووا عنه مؤلفاته أو رواياته عن شيوخه. وهم:

1-أبو علي الحسين بن محمد أحمد الغسّاني الجيّاني (ت 498هـ)

2-أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي كاتب الدولة التمونية، المعروف بابن القصيرة (ت508هـ)

---

[1] النكت في تفسير كتاب سبويه، أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، ص نفسها

[2] الحجة النحويّة، الأعلم الشّنتمري، ص نفسها.

[3] النكت في تفسير كتاب سبويه، أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، الأعلم الشّنتمري، ص 3

3-محمد بن أبي العافيّة النّحوي الاشبيلي (ت 509هـ)

4-أبو عامر محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة (ت511هـ)

5-علي بن عبد الرّحمن بن محمد بن مهدي بن عمران التنّوخي، المعروف بابن الأخضر (ت514هـ)

6-أبو محمد عبد المجيد بن عبدون (ت520هـ)

7-عبد المجيد بن عبد الله بن عبد ربّه الفهري (ت572هـ)

8-سليمان بن محمد بن عبد الله المالقي، المعروف بابن الطّراوة (ت528هـ)

9-عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى الزّهري الشّنتريني (ت530هـ)[1].

5-مصنّفاته ووفاته:

1/شرح الجمل لأبي القاسم الزّجّاجي، وشرح أبيات الجمل .[2]

2/حماسة الأعلم الشّنتمري: وهذا الكتاب توجد منه نسخة محفوظة في مكتبة حسن الحسني عبد الوهاب. محفوظة في دار الكتب الوطنيّة في تونس تحت رقم 756[3].

3/تحصيل عين الّذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب. وقد صحّفه ابن خير الإشبيلي إلى عيون الزّهد في شرح أبيات كتاب سبويه .وقد طبع هذا الكتاب على هامش كتاب سبويه في مطبعة بولاق عام 1316هـ[4].

---

[1] الحجة النحوية، الأعلم الشّنتمري، ص10

[2] معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق الدكتور إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، بيروت، لبنان، ج6، ص2848 (حرف الياء)

[3] تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، للأعلم الشنتمري، حققه وعلّق عليه الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، تنسيق وفهرسة، مصطفى قرمد:مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط2، (1415هـ-1994م) ،ص13

[4] المصدر نفسه، ص14-15

4/شرح ديوان الشّعراء الستّة: الذي يتضمن شرح دواوين الشّعراء :امرئ القيس ،ابن حجر، والنّابغة الذّبياني، وعلقمة بن عبدة الفحل، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، وعنترة بن شدّاد. وقد طبعت شروح دواوين هؤلاء الشّعراء منفردة.

5/الفرق بين المسْهِبِ والمسْهَبِ:وهو جواب الأعلم عن سؤال وجّهه إليه المعتمد بن عبّاد.بيّن فيه أبو الحجّاج الفرق بين المسْهِبِ والمسْهَبِ.

6/المسألة الزّنبوريّة: هو إجابة الأعلم عن سؤال وجّهه إليه بعض الأدباء عن المسألة الزنبورية التي جرت بين سبويه والكسائي والفراء. والقضاء بينهم فيها وعن نسب سبويه وسبب لزومه الخليل بين أن كان يطلب الحديث والتفسير؛ وعن كتابه الجاري بين الناس.

7/النكت في تفسير كتاب سبويه: وهو الكتاب الذي درسه وحقّقه الدكتور زهير عبد المحسن سلطان. وقد صدر عن معهد المخطوطات العربيّة في الكويت عام 1987م. شرح فيه الأعلم عيون الكتاب وما خفّي منه وغمض من مسائله[1].

8/شرح شعر أبي تمّام :توجد منه قطعة تتضمن شرحا لثلاث قصائد في مكتبة حسن الحسني عبد الوهّاب .محفوظة الآن في دار الكتب الوطنية في تونس .تحت رقم 18.377.

9/المقالات الثّلاث: (في الصّرف والنّحو) يشتمل هذا الكتاب على ثلاث مقالات. تشتمل كل واحدة منها على فصول في الاسم والفعل والحرف .محفوظة تحت رقم 3397[2].

10/ فهرسة الأعلم الشنتمري: ذكره ابن خير الاشبيلي.

11/المسألة الرّشيديّة: وهذه المسألة تدور حول اشتقاق اسم الله عز وجل. وقد سمّاها ابن خير الاشبيلي "المسألة الرّشيد ".وذكرها أيضا أبو القاسم الكلاعي[3].

---

[1] أشعار الشعراء الستة الجاهليين، اختيارات من الشعراء الجاهلي، اختيار العلامة أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (ت 476هـ) ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ-2001م) ،ج1، ص4

[2] تحصيل عين الذهب من معن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، الأعلم الشنتمري، ص16

[3] المصدر نفسه، ص نفسها

12/رسالة في الرّد على ابن سراج: حين استنقصه ابن سراج في الرسالة الرّشيديّة وأولها :الحمد لله خير الرّازقين وإن كان لا رازق سواه.وأحسن الخالقين وإن كان لا خالق حاشاه).

13/المخترع في النّحو: وقد ذكره ابن خير الاشبيلي.

14/معرفة حروف المعجم: ذكره ابن خير الاشبيلي[1].

وقد نسب إليه بعض المصادر أنه شرح ديوان المتنبي.وليس الأمر كذلك والصوّاب أنه ساعد شيخه ابن الافليلي في شرح شعر المتنبّي[2].

6-وفاته:

كفّ بصره في آخر عمره. ومات باشبيليّة سنة ستّ وسبعين وأربعمائة للهجرة[3].

7-عصره:

1/الحياة السيّاسيّة: (403هـ-536هـ) (1012م-1141م):

كان الحكم بن عبد الرّحمن النّاصر رجلا جليلا عالما أديبا.وقد تسلم الخلافة عن أبيه عبد الرّحمن النّاصر عام 365هـ.بالرغم من تقاه ووعيه وجلال قدره، فقد تسرّب إليه الضّعف عن طريق ذلك النفوذ الواسع الذي كانت تتمتع به زوجته "صبح" ذات الأصل الإسباني. وأوّل من دقّ في نعش الخلافة الأموية بل وفي نعش العرب والمسلمين في الأندلس عامة. هي السيّدة "صبح" عن طريق العلاقات التي كانت قائمة بينها وبين "المنصور ابن أبي عامر". إذ أوصلته إلى عرش الأندلس بعد وفاة زوجها "الحكم" ،إذ كان ولّي عهده "هشام" صغير السنّ ،في العاشرة من عمره وقد عقدت الحجابة للمنصور هذا. فتصرّف بالبلاد على هواه.

---

[1] المصدر نفسه، ص17

[2] تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن الملخ، الدكتورة سهى نهجة، ص10

[3] وفيات الأعيان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلّكان، تحقيق :محمد محي الدين عبدا الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، د ط ،1948م، ج7؛ص81.

خلف بعده أبناء ضعفاء تحطمت الدولة معهم بسبب تلك الازدواجيّة[1].

ليس الحكم في الواقع لهم ولا هو لهشام بن الحكم ،فضعفت هيبة الدولة في عيون الناس وعم الفساد ودب الضّعف والوهن وآلت الدولة عموما إلى السقوط والانهيار[2].

ومهما يكن من أمر فإن الفترة الممتدة من عام 392هـ وحتى عام 422هـ تذكرنا بالفترة الأولى لدخول العرب إلى الأندلس. هي تلك التّي امتدت من عام 92هـ إلى عام 138هـ. عام قدوم "عبد الرّحمن الدّاخل" .وكأنّها كانت تمثّل فترة انتقاليّة بتاريخ الأندلس. وهكذا انتشرت الفتنة وساءت الأوضاع، ظهر رجال أقوياء في الأندلس فأنشأوا دويلات خاصة بكل واحد منهم. وهذا ما عرف بدويلات ملوك الطّوائف وكان أهم هذه الدويلات:

1/الدولة الزيريّة: هي بربريّة تأسّست في غرناطة في ظلّ الحكم الأموي المنهار عام 303هـ واستمرت حتى عام 463هـ.

2/الدولة الحموديّة: وقد أسّسها بنو حمّود الشّيعيّون الذّين ينتمون إلى "إدريس" من سلالة "الحسن بن علي بن أبي طالب". وتأسّست هذه الدولة على أنقاض الدولة الأموية. حيث تأسّست عام 407هـ في كل من قرطبة ومالطة والجزيرة الخضراء. وكانت تسقط حينا وتعود حينا آخر حتى سقطت نهائيا عام 450هـ[3].

3/الدولة الهوديّة: وهي دول عربيّة خالصة تأسست في سرقسطة. ما بين عامي 410هـ و 536هـ .

4/الدولة العباديّة: في اشبيليّة وهي دولة عربيّة صميمة .كذلك أسّسها بنو عبّاد اللخميون وهم من ولد النعمان بن المنذر بن ماء السماء. أسسها رئيسهم القاضي "إسماعيل بن عباد" في اشبيلية على أنقاض الدولة الأموية عام 414هـ. سقطت على يد المرابطين عام 484هـ.

---

[1] في الأدب الأندلسي، جودت الركابي، دار المعارف، مصر، ط3، (د ت)ص97

[2] المصدر نفسه، ص98

[3] حول الأدب الأندلسي، قيصر مصطفى، دار الأشرف، بيروت، لبنان، (د،ط) 1987م، ص26-27

وهي كما قيل من أبهج الدول في الكرم والفضل والأدب. كان معظم ملوكها من الشعراء واتصل بهم كل من الشعراء السادة، كابن زيدون ،وابن عمار وابن اللبانة، وابن حمديس، وابن عبدون، وغيرهم[1].

5/الدولة العامريّة: وقد أسّسها موالي "بني عامر" في بلنسية ما بين عامي 412هـ و478هـ.

6/دولة بني الأفطس: هي دولة متحضرة نهضت بالعلوم والفنون والآداب .تأسّست في بطليوس عام 412هـ وسقطت على يد المرابطين عام 487هـ.

7/دولة بني جهور: أسّسها "أبو الحزم بن جهور" في قرطبة .ما بين 422هـ و461هـ وقد أسقطها "بنو عبّاد"[2].

8/دولة ذي النون البربرية: في طليطلة عام 427هـ وأسقطها المرابطون عام 487هـ .هكذا وقد شهدت هذه الدويلات صراعات سياسية ،كما شهدت منافسات أدبية وفكرية كان لها شأنها في التاريخ الأدبي للأندلسّين[3].

2/الحياة الاجتماعية:

ضمت الجماعات التي كانت تؤلف المجتمع الأندلسي، عناصر متباينة وأجناسا مختلفة، حاول "الحكم" صهرها في بوثقة واحدة. إنّ هذه الأجناس أو من الجماعات العرب المسلمين الذين وفدوا إلى بلاد الأندلس؛مع موسى بن نصير ومع حملات الجند المتعاقبة التي جاءت من المشرق العربي. سرعان ما تكاثر عددهم وكانوا هم الحكام وأصحاب الامتيازات في السياسة والاجتماع والاقتصاد والمال. ثمّة الإسبان الذي دخل بعضهم في الإسلام. فأطلق عليهم اسم "الأسالمة" أو "المسالمة". كما أطلق على من ولدوه "المولّدون" .فيما بقي بعضهم

[1] تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، احسان عباس، دار الشروق، عمان، الإصدار الأول 1994م، ص13

[2] المصدر نفسه، ص نفسها

[3] نفح الطيب، من غصن الأندلس الرطيب، الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق :يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ-1997م)،ج1، ص340

الآخر محتفظا بعقيدته الدينية النصرانية. كانوا يعملون في الطب والصيدلية. ويديرون رؤوس الأموال.

وثمة "الصّقالبة" وهم المنحدرين من أصل غير إسباني من الطليان والجرمان والفرنسيين .وسكان الشواطئ وجزر البحر المتوسط. وقد لعبوا دورا مميزا في الحياة الاجتماعية[1]والسياسية ،وتقلدوا المناصب الرفيعة في الدولة والجيش. عمل كثير منهم على تدبير المؤتمرات. وثمّة البربر وهم الّذين دخلوا مع الفاتحين العرب. من شمال إفريقية وتكاثر عددهم حتى أصبحوا يشكلون الأكثريّة من المسلمين[2].

لقد كان للتزاوج بين العرب وغير العرب، من "البربر والصقالبة" و" المولدين" أثر بالغ في الحياة الاجتماعية .ممّا سمح بشيوع حياة اللهو والمجون والغناء والانصراف إلى مباهج الحياة. ولذات المجالس العامرة بكل ضرب من ضروب الفتنة والجمال.والتأنق في العيش،والتفنن في العمارة والصناعة والزراعة، وبناء المدن وتشييد القصور والعناية بالجنائن والبساتين.

لمع اسم عديد من المدن والحواضر والقصور والمساجد. وإنّ من أشهر المدن قرطبة وغرناطة وبلنسية وبطليوس والمرية وجيان، وطليطلة واشبيلية .ومن أشهر القصور في زمن الأعلم وفي العصر الذي بعده. قصر الزّهراء الذّي بناه عبد الرّحمن النّاصر في عام 325هـ-936م. وقصر الزّاهرة والمدينة التي تحمل الاسم نفسه بناها "المنصور بن أبي عامر" وزير هشام المؤيّد[3].

[1] ديوان ابن زيدون ،ابن زيدون،شرح وتحقيق :عباس إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1، 1996م، ص7

[2] المصدر نفسه، ص8

[3] المصدر السابق، ص 9

3/الحياة العلمية:

على الرغم من أن عصر الطوائف (422هـ-493هـ) كان عصر التمرق السياسي لهذه المملكة الإسلامية؛ فإنه قد شهد نهضة فكريّة لم تبلغها الأندلس في عصورها المختلفة. فقد حفل بجمهرة من العلماء والأدباء و؛الشعراء ازدادت بهم قصور أمراء الطوائف المتناثرة. وقد قربهم هؤلاء الأمراء وتنافس الأمراء في ذلك فازدهرت ؛الحياة العلمية والأدبية وظهر أثر ذلك في حياة الناس. ولقد كان من المألوف من قبل أن يوّلى الأندلسيّون وجوههم شطر المشرق. يأخذون عن أعلامه وهي رحلة الطلب والتلمذة. وأمّا في عصر الطوائف فإن الأندلس أصبحت مقصد[1] العلماء والطلاب. وشهدت هجرات علميّة من المغرب وصقلية لما ألمّ بهما في هذه الفترة. وغدا من النادر أن نعثر على من يطلب العلم في المشرق .فقد اتّضحت معالم الدّراسة اللّغوية في الأندلس واكتملت. وشعر الأندلسيّون بأنّ لديهم حظّا موفورا منها. ولا أدل على ذلك من أن أعلام اللغة والنحو في هذا العصر لم يأخذوا عن المشارقة. فابو الوليد الوقشي (ت 489هـ) ،وابن سراج ت489،والأعلم الشنتمري (ت 476هـ) كل هؤلاء تلقوا العلم على شيوخها[2].

ومن الظواهر اللغوية في عصر الطوائف نشاط حركة التأليف. فقد صنّفوا في اللغة والنحو والقراءات .وكان أبو الحسن بن سيده صاحب المحكم، والمخصص وتقريب الغريب المصنف. معلما من معالم الحركة اللغوية في هذا العصر. وممّن ألّف في النّحو خطاب بن يوسف بن هلال الماردي (ت450هـ). صاحب التوشيح وأبرز من صنفوا في علم القراءات أبو عمر عثمان بن سعيد الدّاني (ت444هـ)[3].

---

[1] أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، محمد إبراهيم البنا، دار البيان العربي، جدة، ط1(1405هـ-1985م) ، ص13

[2] المصدر السابق، ص نفسها.

[3] المصدر السابق ص14.

وبجانب هذا النشاط في التأليف؛ قامت المدارس اللغوية في الإمارات بنشاط آخر ملحوظ.وذاعت الرواية والإجازة ،وأقبل الطلبة على تعلم العربية إقبالا يلفت النظر. وعكفوا على كتاب سبويه حتى حفظه بعضهم.وكان حفظه مظهرا من مظاهر النبوغ في النحو. كما ذاع كتاب الجمل للزّجّاجي الذي حمله إلى الأندلس؛ تلميذه بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي (ت367هـ) .فدارت حوله شروحات مطولة وعلى أن المدارس اللغوية في الأندلس قد عنيت تمام العناية بتراث المشرق جميعه. فكتب السيرافي ،والرماني، والمبرد، وابن السراج،وابن ولاد، والنحاس، والفارسي، وابن جني قد نظرها علماء الأندلس، وعرضوها على ميزان النقد[1].

وقد لفت هذا الاهتمام بالنحو واللغة الإمام أبا محمد بن حزم (ت456هـ) .فأبدى رأيه في لون الدراسة اللغوية.وما ينبغي أن تكون عليه، وقدم منهجا دعا فيه إلى القصد والاعتدال .قال:"وأقل ما يجزئ من النحو:كتاب الواضح للزبيدي. أو ما هو نحوه كالموجز لابن السرّاج ؛وما أشبه هذه الأوضاع الحقيقية .وأمّا التعمق في علم النحو ففضول لا منفعة فيه"[2].

والذي يجزئ من علم اللغة كتابان، أحدهما: الغريب المصنف لأبي عبيد، والثاني: مختصر العين للزبيدي.

تلك بعض مظاهر الحياة اللغوية في الأندلس على عصر الطوائف والذي قد أذن انتهاؤه ببداية عصر المرابطين[3].

8-مذهبه النّحوي:

قبل الحديث عن مذهب الأعلم لابد للإلتفات ولو قليلا إلى مدرستي البصرة والكوفة.

---

[1] المصدر نفسه، ص15.

[2] طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي ،نقلا عن أبي القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، محمد إبراهيم البنا، ص16.

[3] أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، محمد إبراهيم البنا، ص 16.

أجمع العلماء أن البصرة هي واضعة علم النحو. فعقل البصرة أدق من عقل الكوفة وأكثر استعدادا لوضع العلوم وتسجيل ظواهر النحو العربي.ووضع قواعده وقوانينه اذ سبقها إلى الاتّصال بالثقافات الأجنبية وبالفكر اليوناني، وما وضعه أرسط طاليس من المنطق وحدوده وأقيسته بحسب رأي شوقي ضيف.[1]

أما المدرسة الكوفية فقد بدأ نشاطها متأخرا عند الكسائي حيث استطاع مع تلميذه الفراء انشاء مدرسة الكوفة النحوية. وقد أجمع العلماء على ذلك، ولم تختلف المدرسة الكوفية عن المدرسة البصرية في أساسيات النحو. فقد وضعت البصرة الأساس، ثم أخذت الكوفة عنها لتشق مذهبها.[2]

أما بالنسبة لمذهب الأعلم فهو واضح وظاهر وذلك من خلال تمسكه بمنهج أمام النحاة سبويه والدفاع عنه. وتركز ردّه على انتقاد المبرد لسبويه. والأمثلة التالية تعطينا نماذج من هذا الدّفاع.

أ. إذا وجد من النحويّن من يتكفل بالرد على المبرد في مخالفته على سبويه اكتفى الأعلم بتصويبه. مثل ما قاله في المثال التالي مؤيدا قول الزجاج، فقال: وفي باب ما يشبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص مثل قول العرب:" هو مني منزلة الشّغاف، وهو مني منزلة الولد، وكذلك هو مني مزجر الكلب، وأنت مني مقعد القابلة."[3]

[1] المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص:21.

[2] المصدر نفسه، ص:159.

[3] تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (1429هـ-2008م)، ص:228.

قال سبويه: "واعلم أن ظروف الدهر أشد تمكنا في الأشياء..."[1] وقال المبرد: " غلط سبويه في هذا لأنه ذكر في أول الكتاب أن ظروف المكان أقرب إلى الأناسي ونحوهم، لأن لها جثثا وأسماء تعرف بها كما تعرف الأناسي..."[2]

وصوب الزجاج رأي سبويه فقال: أصاب لأن ظروف الزمان يقل فيها مالا يتمكن: ألا ترى أن "سحر" اذا نكر تمكن.

ب. وإذا ما ارتفع صوت المبرد على سبويه، يتشدد الاعلم في دفاعه عنه .إلى أن يصل به ذلك إلى ذكر تجاوزات المبرد في مذهبه. والتي لا توجد في القرآن وغيره. مثل ما قال: "وذكر سبويه عن العرب حذف علامة التأنيث من الحيوان مع قلته وكان المبرد ينكر ذلك أشد الإنكار ويقول: "لم يوجد ذلك في قرآن ولا كلام فصيح ولا شعر." وقول سبويه أصح لأنه حكاه عن العرب. وهو غير متّهم في حكايته، وليس كل لغة توجد في كتاب الله عزّ وجلّ. ولا كل ما يجوز في العربية يأتي به القرآن والشعر.وللمبرد مذاهب تجوزها لم توجد في قرآن وغيره. من ذلك إجازته: إن زيد قائما. قياسا على ما زيد قائما. وهذا لا يكاد يوجد له شاهد من شعر أو غيره.[3]

ج. كما يذكر أنه ربما أتى بتقدير غير صحيح. وذلك في باب ما يتقدم فيه المستثنى فيقول: قوله (سبويه): من لي إلا أبوك صديقا.

قدّره المبرّد على أن "من" مبتدأ وأبوك خبره. ومثّله بقوله: ما زيد إلا أخوك وصديقا حال، وقول سبويه: "لأنك أخليت من للأب". يدل على خلاف تقدير المبرد لأن معنى أخليت من للأب أي أبدلت الأب منه.

---

[1] الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سبويه (ت180ه)، نقلا عن تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، لمحمد المختار ولد أباه، ص:228.

[2] المقتضب، محمد بن يزيد المبرد (287ه) نقلا عن المصدر نفسه، ص229.

[3] ينظر: النكت، الأعلم الشنتمري، ج1، ص:208.

وعلى هذا يكون (من) مبتدأ و (لي) خبره وأبوك بدل من (منْ) كأنه قال: مالي أحد إلاّ أبوك. وتقدير المبرّد لا يصحّ.[1]

والذي يستخلصه الباحثون من الأمثلة الواردة في كتاب النكت. وانتصاره الثابت لآراء سبويه.هو أنّ هذا العالم لم يقتصر على نقل مباحث كتاب سبويه. بل إنه اعتمدها مذهبا، عرف أصوله السمعية، وقواعده القياسية. فسعة باعه في اللغة والشعر، واستيعابه لأمهات الكتب وبحثه في التعليل والإستنباط.كل ذلك جعل منه القدوة الذي أنار الطريق أمام النحويين المغاربة؛لإثراء النحو وتطويره. ومن أشهر من اتبع طريقه في هذا المجال الأستاذ أبو الحسين بن الطراوة .بالرغم ممّا أشيع عليه من التفرد بآراء اعتبرها بعضهم خرقا لإجماع النحويين.[2] ومنه الأعلم بصريّ المذهب بإجماع العلماء.

[1] ينظر: النكت، الأعلم الشنتمري، ج1، ص:638.

[2] تاريخ النحو العربي، محمد المختار ولد أباه، ص:302.

الفصل الأول:
منهج الأعلم الشنتمري
في شرح الشواهد الشعرية

معنى **المنهج لغة:**

قال تعالى: ﴿لكّل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾ .[1]

وجاء في الصحاح :أنهج الطريق، أي استبان، وصار نهجا واضحا بيّنا.[2]

والمنهاج والمنهج لغتان، وكلاهما الطريق الواضح البين المستقيم.

ومعنى **المنهج في الاصطلاح:**

هو تلك السبل التي يسلكها الباحث خلال عمله للوصول إلى الهدف الذي وضعه نصب عينيه.و من أجله كان البحث.

وقد كثرت التعريفات الاصطلاحية للمنهاج، إلّا أنها تدور كلها في دائرة معيّنة. وما تلبث أن تصبّ في قناة واحدة.

ومن هذه التعريفات :"أنّه الطّريقة التي يتّبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة."[3]

[1] القرآن الكريم ،برواية ورش عن الإمام نافع، ، الحاج محمود إبراهيم أحمد سلامة، شركة دار الهدى ،عين ميلة ،الجزائر، 2011م، سورة المائدة آية 49

[2] الصحاح ، تاج اللة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ،بيروت، لبنان، ط3، (1404هـ-1984م) ،ص346

[3] دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، د عمار بوحوش، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985م، ص19

المبحث الأول: المرفوعات

أولا:باب المبتدأ

تعريف المبتدأ:

اسم أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفى به مثل: الله ربّنا[1].

مجرّد عن العوامل اللفظيّة أي إن وأخواتها، كان وأخواتها ،ظن وأخواتها .

مخبر عنه: معناه الحكم الذي حكمنا به على المبتدأ مثل: زيد منطلق .وصف رافع لمكتفى به: جواز أن يكون المبتدأ وصفا عاملا فيما بعده.

ولابد للوصف أن يتقدمه نفي أو استفهام نحو: أ قائم زيد[2]. بمنزلته :هو المصدر الصريح بعد الجملة المنسكبة ،وهذا المصدر المنسبك هو ما يقع بعد (أن) االمصدرية أو (ما) المصدرية أو (أ) التسوية مثل: ما تفعل حسن[3].

ذهب الأعلم إلا أنّ (أنت) مبتدأ وخبره (فانظر)؛لأن معنى أنت فانظر وأنت انظر سواء. والفاء زائدة مؤكدة لمعنى تعّلق الأمر بأول الكلام وهذا مذهب سبويه .وحجته في ذلك قول[4] عدي بن زيد:

أرواح مودّع أم بكور أنت فانظر لأيّ حال تصير.[5]

---

[1] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) ،منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ،(دط) (دت) ،ج1، ص184

[2] المصدر نفسه، ج1، ص187-188

[3] النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف ، مصر، ط3، (د،ت) ،ج1، ص:441-442

[4] البيت لعدي بن زيد في :الكتاب، ج1، ص:70، ويمكن الرجوع الى ديوانه ،ص:84

[5] تحصيل عين الذهب، ص:125

ثانيا:باب الخبر

تعريف الخبر:

هو الرّكن الاساسي في الجملة الاسميّة وهو الجزء المتمّم لفائدة المبتدأ، وهو الوصف المخبر عن المبتدأ. أو يكون إما مفردا أو جملة. وهذا المفرد يكون مشتقّا أو جامدا.[1]

فإذا كان الخبر مشتقّا يجب أن يعود ضميرا عليه مثل: زيد قائم أبوه.

أمّا إذا كان الخبر اسم جامد لا يوجد ضمير يعود عليه مثل: زيد أسد[2] .

ويكون الخبر جملة اسميّة أو فعلية ،مع وجوب وجود رابط يعود على المبتدأ مثل: زيد يكتب بالانجليزية .وزيد قائم أبوه[3].

ذهب الأعلم إلى جواز حذف المفعول الذي هو فضلة مستغنى عنها في قولهم: ضربت وضربني زيد. لأنه حذف في البيت خبر المبتدأ الأول الذي هو محتاج إليه لا يتم الكلام إلا به. وجاز هذا الحذف لأن خبر المبتدأ دال عليه، إذ كان معناه كمعناه .والتقدير: نحن راضون وأنت راض.

وهذا يقوي مذهب سبويه في تقديره الحذف من الأول في قوله تعالى :"والله ورسوله أحق أن يرضوه".[4] لأن قوله (راض) لا يكون خبر ل(نحن) البتة ولابد من تقدير حذف خبره ضرورة[5]. وحجّة الأعلم قول قيس بن الخطيم[6]:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف.

[1] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ابن هشام الأنصاري ،ج1، ص:195

[2] المصدر نفسه، ج1، ص:196

[3] النحو الوافي ،عباس حسن ،ص:442

[4] سورة التوبة، آية 62

[5] تحصيل عين الذهب، ص:92

[6] البيت موجود في :الكتاب، ج1، ص73

ثالثا:باب الفاعل

تعريف الفاعل:

هو ما أسند إليه عامل مفرّغ على جهة وقوعه منه، أو قيامه به.

فالعامل يشمل الفعل نحو: قام زيد .وما ضمن معناه كالمصدر، واسم الفاعل والصفة المشبهة واسم الفعل والظرف المجرور. والمفرّغ يخرج منه نحو:قوله تعالى:﴿وأسرّوا النّجوى الذّين ظلموا﴾الأنبياء آية 3 وقولنا على جهة وقوعه منه: كضرب زيد، وقيامه به نحو[1]: مات زيد .وفي رافع الفاعل أقوال:

أحداهما :وعليه الجمهور: أنه العامل المسند إليه من فعل، أو ما ضمن معناه.

الثاني :أن رافعه الإسناد أي :النسبة ،فيكون العامل معنويا. وعليه ذهب هشام بأنه لا يعدل إلى جهل العامل معنويا إلا عند التعذر اللفظي.

الثالث :شبهه بالمبتدأ من حيث أنه يخبر عنه بفعله ،كما يخبر عن المبتدأ بالخبر.

الرابع: كونه فاعلا في المعنى، وعليه خلف، كما نقله أبو حيان ورد بقوله:مات زيد. وما قام عمرو.

الخامس: ذهب قوم من الكوفة إلى أن يرتفع بإحداثه الفعل. كما نقله ابن عمرون، ونقل عن خلف :أن العامل فيه معنى المفعولية .وجوّز الكوفيون تقديمه نحو: زيد قام .مستدلين بقول الزباء:[2]

ما للجمال مشيها وئيدا

أي وئيدا مشيها . فقدمت وأخرت ضرورة .

وتأوله البصريون على الابتداء وإضمار الخبر الناصب (وئيدا)؛ أي ظهر أوثبت .وثمرة الخلاف تظهر في نحو: الزيدان أو الزيدون قام[3].

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، (1418هـ-1998م) ج1، ص:510

[2] الرجز للزباء، في الأغاني، ج15، ص256

[3] همع الهوامع، السيوطي، ج1، ص511

أراد الأعلم وقلما يدوم وصال .فقدم وأخر مضطرا لإقامة الوزن ؛والوصال على هذا التقدير: فاعل مقدم. والفاعل لا يتقدم في الكلام إلا أن يبتدئ به. وهو وضع الشيء في غير موضعه. وحجّته قول مرار الفقعسي:

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم[1]

وفيه تقدير آخر وهو أن يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر. فكأنه قال: وقلما يدوم وصال يدوم. وهذا أسهل في الضرورة .

وقد رجّح الأعلم التقدير الأول قائلا: والأول أصح معنى وإن كان أبعد في اللفظ. وعلة ترجيحه:ان (قلما) موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربما، فلا يليها الاسم البتة.

وقد يتجه أن تقدر ما في (قلما) زائدة مؤكدة ،فيرتفع الوصال بقل وهو ضعيف. لأنّ (ما) إنما تزاد في (قل ورب) لتليها الأفعال وتصير من الحروف المخترعة لها.

وأجرى أطولت على الأصل ضرورة ،شبّهه بما استعمل في الكلام على أصله نحو: استحوذ .وأغيلت المرأة .وأخيلت السماء[2].

رابعا:باب كان وأخواتها

تعريف كان وأخواتها:

ما يدخل على المبتدأ أو الخبر يعرف بالنواسخ .والنّسخ هو التغيير والتبديل والإزالة. وسميّت هذه الأفعال بالنواسخ لأنها تحدث تغييرا وتبديلا في المبتدأ والخبر لفظا ومعنا.

ونواسخ الابتداء قسمان :أفعال وحروف.

الأفعال :كان وأخواتها، كاد وأخواتها ،ظن وأخواتها.

الحروف :إن وأخواتها، ما وأخواتها ، ولا النافية للجنس[3].

---

[1] البيت لمرار الفقعيسي موجود في :الكتاب ،ج1، ص:12، ويمكن الرجوع الى شعره، ص480

[2] تحصيل عين الذهب، ص:67

[3] أسرار النحو، شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، تح: أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، (1422هـ-2002م) ،ص:246-247

أخوات كان: كان هي أم الباب.أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس، مازال، ما فتئ، ما برح، ما نفك، مادام.

وجاز في العمل وما وافقها في المعنى من أفعال. وهي عشرة لها اسم وخبر .

آض ،رجع، عاد، استحال، قعد، حار، ارتدّ، تحول، غدا، راح [1].

ذهب الأعلم إلى إلغاء كان وزيادتها توكيدا وتبيينا لمعنى المضيّ

والتقدير :وجيران لنا كرام كانوا كذلك . وهذا مذهب الخليل

وسبويه من زيادتها [2]. وحجته قول الفرزدق:

فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام

وقد ردّ المبرّد هذا التأويل وجعل قوله: (لنا) خبرا لها[3].

ويذكر الأعلم ردّه على المبرّد قائلا: صحيح ما ذهب إليه الخليل وسبريه من زيادتها. وعلة ترجيحه لتقدير الخليل وسبويه :أ نّ قوله (لنا) من صلة الجيران .ولا يجوز أن يكون خبر ال(كان) إلا أن يريد معنى الملك .ولا يصّح الملك ها هنا لأنهم لم يكونوا لهم ملكا إنما كانوا لهم جيرة. فالجوار هو الخبر و(لنا) تبيين له[4].

[1] المصدر السابق، ص:248-249

[2] البيت للفرزدق في: الكتاب، ج2، ص:147 ويمكن الرجوع الى شرح ديوانه،ص:835

[3] ينظر: المقتضب ،للمبرد، ج4، ص116

[4] تحصيل عين الذهب، ص:290

خامسا:باب ليس

تعريف الحروف التي تشبه ليس (ما –لا – لات– إن):

من الحروف نوع يشبه الفعل ليس في معناه، وهو: النفي، وفي عمله وهو : النسخ .فيرفع الاسم وينصب الخبر. وبهذه المشابهة في الأمرين يعّد من أخوات ليس مع أنها فعل، وهو حرف، كما يعد من أخوات (كان) لمشابهته إياها في العمل .وأشهر هذه الحروف أربعة :(ما – لا- لات- إنّ)[1].

ذهب الأعلم إلى تقديم خبر (ما) منصوبا والفرزدق تميمي يرفعه مؤخرا وهذا مذهب سبويه .وحجته قول الفرزدق:[2]

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذا هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

وقد ردّ المبرّد حمله هذا وخرّج للنّصب وجهان:

وقد ذكر الأعلم رده على المبرد قائلا: ما ذهب إليه سبويه صحيح عندي وإن كان الفرزدق تميميا. وعلة ترجيحه :أنه أراد أن يخلص المعنى من الاشتراك فلم يبال إفساد اللفظ مع إصلاح المعنى وتحصينه ،وذلك أنه لو قال : (وإذ ما مثلهم بشر) بالرفع لجاز أن يتوهم أنه من باب (ما مثلك أحد) إذا نفيت عنه الإنسانية والمروءة. فإذا قال: (ما مثلهم بشر) بالنّصب لم يتوهم ذلك، وخلّص المعنى للمدح دون توهم الذم فتأمله تجده صحيحا)[3].

وقد ذكر الأعلم وجهي النصب قال: وفي نصب مثلهم وجهان: الأول أن يكون منصوبا على الحال[4]. كقولنا:في الدار قائما رجل. والثاني: أنّه منصوب على الظرف .[5]كأنه قال: وإذ ما في مثل حالهم وفي مكانهم من الرفعة بشر .

كما تقول :ما فوقهم بشر. أي فوق منزلتهم بشر على الظرف.[6]

---

[1] النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص593

[2] البيت للفرزدق في :الكتاب، ج1 ص:57 و يمكن في شرح ديوانه،ص:223.

[3] تحصيل عين الذهب، 80-81

[4] ينظر: المقتضب، المبرد، ج4، ص191

[5] ينظر: شرح جمل الزجاجي، ج1، ص593.

[6] ينظر النكت، ج1، ص196.

سادسا:باب "كاد وأخواتها"

تعريف كاد وأخواتها:

أفعال الباب ثلاثة أنواع:

1-ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة :كاد- كرب- أوشك- هلهل .

2-ما وضع للدلالة على الرجاء، رجاء وقوع الخبر: عسى –حرى- أخلولق .يجب اقترانها بأن

3-ما وضع للدلالة على الشروع فيه: أنشأ- طفق- علق- أخذ- هب- جعل –ابتدأ- انبرى[1].

ويعلمن عمل كان إلا أن خبرهن يجب كونه (جملة فعلية) مثل :كاد الطالب أن يرسب.

وشد كونه جملة اسمية بعد جعل.

قال الشاعر:

وقد جعلت قلوص بنو سه من الأكوار مرتعها قريب

(مرتعها قريب) فأقام الجملة الاسمية مكان الفعل المضارع يقرب وكأنه قال:

جعلت قلوص يقرب مرتعها[2].

ذهب الأعلم إلى نصب (أفعله) باضمار (أن) ضرورة،ودخول أن على (كاد) لا يستعمل في الكلام .اضطر الشاعر إدخالها عليها تشبيها لها بعسى لاشتراكهما في معنى المقاربة. فلما أدخلوها بعد (كاد) في الشعر ضرورة توهمها هذا الشاعر مستعملة ثم حذفها ضرورة. وهذا تقدير سبويه[3].

وحجة الأعلم قول عامر بن جوين الطائي.

فلم أر مثلها خباسة واحد نهنهت نفسي بعدما كدت أفعله

وقد خولف سبويه في هذا. وحجة الراد هي: (أن) مع ما بعدها اسم .فلا يجوز حذفها وحمل الراد الفعل على إرادة النون الخفيفة وحذفها ضرورة. والتقدير عنده: بعدما كدت أفعلله.

[1] أسرار النحو،شمس الدين أحمد بن سليمان ،ص 251-252

[2] المرجع نفسه، ص253-254

[3] البيت موجود في :الكتاب ،ج1، ص155

وقد ردّ الأعلم هذا التقدير واعتبره بعيدا لتضمنه ضرورتين وهما :ادخال النون في الواجب ثم

حذفها وعلة ترجيحه تقدير سبويه: أنّ (أن) قد أتت في الأشعار محذوفة كثيرا.[1]

سابعا:باب "إن وأخواتها" أو باب "الأحرف الثمانية"

تعريف إنّ وأخواتها:

الداخلة على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ و يسمى اسمها،وترفع الخبر ويسمى خبرها.[2]

وهذه الأحرف هي:

الأول والثاني : (إنّ) و"أنّ" وهما لتوكيد النسبة ونفي الشك عنها والإنكار لها.

والثالث: "لكنّ" للاستدراك والتوكيد مثل: زيد شجاع لكنّه بخيل .

والثاني مثل : (لو جاءني أكرمته، لكنّه لم يجيء)

والرابع: "كأنّ" وهو للتشبيه المؤكد لأنه مركب من الكاف وأنّ.

والخامس "ليت" وهو للتمني وهو: طلب مالا طمع فيه أو ما فيه عسر.

نحو: (ليت الشباب عائد) وقول منقطع الرجاء.

مثل: (ليت لي مالا أحج به).

والسادس: "لعلّ" وهو للتوقع. وعبّر عنه قوم بالترجّي في المحبوب.[3]

نحو: (لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا) سورة الطلاق آية 1.

والسابع: "عسى" في لغيّة وهي بمعنى لعلّ وشرط اسمها أن يكون ضميرا .

مثل: قول الشاعر:

فقلت: عساها نارُ كأسٍ وعلّها

[1] تحصيل عين الذهب، ص199

[2] أوضع المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج1، ص326

[3] المصدر نفسه، ج1، ص:328-329

والثامن: "لا النافية للجنس".[1]

ولا يتقدم خبرهن مطلقا ولا يتوسط إلّا ان كان الحرف غير (عسى)[2]. و (لا) والخبر ظرفا أو مجرورا نحو قوله تعالى :(إنّ في ذلك لعبرة) النازعات الآية 26.

ذهب الأعلم إلى كسر (إن) لدخول اللام في خبرها، ولأنها واقعة موقع الجملة النائبة مناب الحال، ولو حذف اللام لم تكن إلا مكسورة لذلك .وهذا مذهب سبويه وحجته في ذلك قول كثيّر[3] .

ما أعطياني ولا سألتهما ألا وإنّي لحاجزي كرمي

وقد غلّط المبرد سبويه رواية البيت (ألا وإني). وحجته أن كثير لم يسألهما ولا أعطياه لأنّ كرمه حجزه عن السؤال[4].

وقد رد الأعلم على المبرّد قائلا: والصحيح قول سبويه لأنه ذكر عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم ،ومشهور سؤاله إياهما وإعطاؤهما إياه. وحجته إنما يريد أنه إذا سألهما وأعطاه حجزه كرمه عن الالتحاق بالسؤال[5].

وقد ذكر الأعلم قول المبرد: إن تقدير سبويه صحيح في العربية ولكنه غلط في الشعر [6].

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص:330-331

[2] أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، ج1، ص:332

[3] البيت موجود في :الكتاب ،ج3، ص:145 ويمكن الرجوع الى ديوانه،ص:273

[4] ينظر: المقتضب، المبرد، ج2، ص246

[5] تحصيل عين الذهب، ص:434

[6] ينظر: النكت، ج2، ص:784

المبحث الثاني: المنصوبات:

أولا:باب "المفعول به"

تعريف المفعول به:

اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل، ولم تغير لأجله صورة الفعل. مثل: قطع محمود الغصن

ويكون اثنين أصلهما مبتدأ وخبر وذلك بعد :ظن، وخال وحسب ،وزعم وجعل ،وعد وحجا، وهب، رأى، علم ،وجد، تعلم، ألفى، ذرى، صير، رد، ترك ،واتّخذ[1].

نحو: ظننت عليا صديقا.

وتكون اثنين ليس أصلهما مبتدأ وخبر وذلك بعد أفعال كثيرة منها:

أعطى ،سأل، منح، منع، كسا، ألبس، نحو: أعطيت المتعلم كتابا

وغير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمله.

والفعل الذي ينصب المفعول به يسمى (متعديا) .والذي لا ينصبه يسمى (لازما) .نحو: خرج، قام، قعد، جلس.

للمفعول به الواحد نحو: أكلت تفاحة.

للمفعولين الذين أصلهما مبتدأ وخبر نحو: ظننت السحاب ممطرا[2]

للمفعولين الذين ليس أصلهما مبتدأ وخبر نحو: أعطيت السائل درهما .

ذهب الأعلم إلى حذف حرف الجر والنصب في (على حبّ العراق) وهذا مذهب سبويه .وحجته قول الملتمس الضبعي :[3]

آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس

[1] الدروس النحوية، حفني ناصف، محمد دياب مصطفى طموم، محمد صالح، محمود عمر، دار إيلاف الدولية، ط1، (1427هـ-2006م) ج2، ص128.

[2] المصدر نفسه،ج 2،ص:129-130.

[3] البيت للملتمس موجود في :الكتاب ،ج1، ص:17، وينظر: ديوانه ، ص95.

وذكر الأعلم أن المبرد له قول مرغوب عنه.

وقد رد الأعلم على المبرد قائلا: هذا صحيح وعلة ترجيحه في ذلك، أن الرواية صحيحة في (آليت بالفتح) ولأنه يخاطب عمر وبن هند الملك.

استشهد به على وصول الفعل إلى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق .بغير واسطة حرف (جر) تشبيها بالمكان لأن الطريق مكان. وهو نحو قول العرب: ذهبت الشام[1].

ثانيا:باب "المفعول المطلق"

تعريف المفعول المطلق:

هو المصدر الفضلة المؤكد لعامله، أو المبين لنوعه، أو لعدده .مثل: ضربت ضربا. أو ضرب الأمير. وما بمعنى المصدر نحو قوله تعالى: ﴿فلا تميلو كل الميل﴾النساء الآية 129.

وسمي مطلقا لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد. تقول : ضربت ضربا، فالضرب مفعول لأنه نفس الشيء الذي فعلته ،خلاف قولك: ضربت زيدا. فإن (زيدا) ليس الشيء الذي فعلته .لكنك فعلت المفاعيل[2].

وهذا المفعول يفيد ثلاثة أمور:

أحدهما :التوكيد: كقولك: ضربت ضربا.

الثاني: بيان النوع: كقولك: جلست جلوسا حسنا.

الثالث: بيان العدد: كقولك: ضربت ضربتين.

والمؤكد لعامله: مخرج لنحو قولك :كرهت الفجور الفجور.

فإن الثاني مصدر فضلة مفيد للتوكيد[3].

---

[1] تحصيل عين الذهب، ص72

[2] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام النحوي، دار احياء التراث العربي، ط1، (1422هـ-2001م) ص: 122

[3] المصدر نفسه، ص123

ذهب الأعلم إلى نصب عذيرك ووضعه موضع الفعل بدلا منه. والمعنى هات عذرك، وقرب عذرك. والتقدير :اعذرني منه عذرا.

واختلف في العذير ومنه من جعله مصدرا بمعنى العذر وو مذهب سبويه .وحجته قول عمرو بن معد يكرب:[1]

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد.

وذهب من خالف سبويه إلى جعل العذير عاذر كعليم وعالم والمعنى عنده ،هات عذرك وأحضر عاذرك. وامتنع أن يجعله بمعنى العذر ،لأن فعيلا لا يبنى عليه المصدر إلا في الأصوات.

وقد رد الأعلم على من خالف سبويه قائلا: مذهب سبويه أولى .وحجته في ذلك أن المصدر يطرد وضعه موضع الفعل بدلا منه .ولأن اسمه لا يطرد لك في اسم الفاعل، وقد جاء فعيل في غير الصوت كقولهم :وجب القلب وجيبا إذا اضطّرب[2].

ثالثا:باب "الحال"

تعريف الحال:

اسم يذكر لبيان هيئة الفاعل ،أو المفعول حين وقوع الفعل .

مثل:أقبل علي مستبشرا .وشرب الماء رائقا.

وعلامته :أن يصلح جوابا ل (كيف).

ولا تكون الحال إلا نكرة، وقد تقع الحال جملة .

1/للمبين هيئة الفاعل: مثل: إذا اجتهد الطالب صغيرا ساد كبيرا .

2/للمبين هيئة المفعول: مثل: دخلت الروض يانعا.

3/للحال جملة: مثل: أقبل يوسف والبشر لائح على وجهه[3].

[1] البيت موجود في الكتاب، ج1، ص:273 ويمكن الرجوع الى ديوانه، ص65

[2] تحصيل عين الذهب، ص:182، وينظر:النكت، ج1، ص:347

[3] الدروس النحوية، حفني ناصف ،محمد دياب، ....، ص:137-138

ذهب الأعلم إلى رفع (نصف)وما بعده على القطع والابتداء. ولو نصب على البدل أو الحال لجاز وهذا مذهب سبويه .وحجة الأعلم قول ذي الرمّة:[1]

ترى خلقها نصف قناة قويمة ونصف نقا يرتج أو يتمرمر.

وقد غلّط المبرد سبويه في حمله على الحال، وحجته أنه معرفة لأنه في نية الإضافة فكأنه قال: ترى خلقها نصفه كذا ونصفه كذا.

وقد رد الأعلم على المبرد قائلا: الحجة لسبويه أنه نكرة وإن كان متضمنا لمعنى الإضافة وليس من باب كل وبعض. وحجته أن العرب قد أدخلت فيه الألف واللام وثنته وجمعته وليس شيء من ذلك في كل وبعض .فلذلك أجاز نصبه على الحال كما قال الشاعر:[2]

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لها: هذا لها وذا ليا[3].

رابعا:باب "التمييز"

تعريف التمييز:

هو اسم نكرة منصوب يذكر لبيان المقصود من اسم قبله مبهم يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة مختلفة

التمييز قسمان: مفرد وجملة .

تمييز مفرد:هو الذي يبين إبهام الذات ويقع بعد:

المقادير مثل: اشتريت رطلا أرزا[4].

الأعداد مثل: في الخزانة خمسون درهما.

وحكمه النصب ويجوز فيه الجر إما بالحرف (من) وإما بإضافة المفسر إليها.

مثل :عندي رطل قشدة.

تمييز جملة: هو الذي يبين إبهام نسبة واقعة في جملة معينة.

---

[1] البيت لذي الرمة في :الكتاب ،ج2، ص:5 وينظر: ديوانه، ص:312.

[2] البيت منسوب إلى لبيد في ملحق ديوانه، ص:360

[3] تحصيل عين الذهب، ص:242

[4] تسيير قواعد النحو للمبتدئين، مصطفى محمود الأزهري، ص:270

وهو على قسمين تمييز منقول :اشتعل الرأس شيبا[1].

تمييز غير منقول مثل: لله دره قائدا.

وحكمه إذا كان محولا وجوب النصب .ولا يجوز جره بمن .أما غير محول: فيجوز نصبه ويجوز جره بمن مثل: لله دره فارسا[2].

ذهب الأعلم إلى أن كلا كلا منصوب على التمييز وهذا مذهب المبرد وغيره. وحجته في ذلك قول جرير:[3]

مشق الهواجر حلمهن مع السرى حتى ذهبن كلا كلا وصدورا.

وقد خالف الأعلم سبويه في نصبه كلا كلا على الحال في البيت. وحجته أن الكلا كل أسماء وليس فيها معنى الفعل[4].

خامسا:باب "المستثنى بألا"

تعريف المستثنى:

اسم يذكر بعد إلا مخالفا لما قبلها في الحكم .مثل :ينقض كل شيء بالاتفاق إلا العلم.

وإنما يجب نصبه، إذا ذكر المستثنى منه، وكان الكلام مثبتا. فإن كان الكلام منفيا، جاز نصبه على الاستثناء وجاز اتباعه للمستثنى منه فتقول: لم يخرج أحد إلا خالدا أو إلا خالد.[5]

وإذا لم يذكر المستثنى منه كان المستثنى على حسب ما يقتضيه موضعه في التركيب ،كما لو كانت (إلا) غير موجودة .نحو: ما ساد إلا المجتهد. ولا أحترم إلا العالم. ولا أشتغل إلا بالنافع.

للتام المثبت: مثل: لكل داء دواء إلا الموت.

للتام المنفي: مثل: لم يسمعوا النصح، إلا بعضهم.[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص271

[2] المرجع السابق، ص272

[3] البيت لجرير موجود في الكتاب، ج1، ص:81، ويمكن الرجوع الى ديوانه، ص:227

[4] تحصيل عين الذهب، ص:132

[5] الدروس النحوية، حفني ناصف، محمد دياب...ج2، ص:136

ذهب الأعلم إلى نصب (غير) على الاستثناء المنقطع .والمعنى :وما سجنوني ولكني ابن غالب. هذا مذهب سبويه .وهذا التقدير :يوجب أنه لم يسجن والمعروف أن خالد بن عبد الله القسري سجنه فقال هذا الشعر يستدعي به عليه هشام بن عبد الملك.وحجة الأعلم قول الفرزدق[2].

وما سجنوني غير أني ابن غالب وأني من الأثرين غير الزعانف.

وقد غلّط المبرد سبويه حمله على الاستثناء ،وزعم أن (غير) منصوبة على المفعول له والمعنى عنده : وما سجنوني لغير شرفي حسدا لي.

وقد رد الأعلم على المبرد قائلا: هذا الرد غير صحيح لأنك لو قلت :

ما ضربتك غير أنك شتمتني .لم يجز إذا أردت معنى ما ضربتك إلا لأنك شتمتني .حتى تقول: ما ضربتك لغير شتمك إياي. وما ذهب إليه سبويه صحيح من معنى (لكنّ) ويجعل سجنه غير معدود عنده سجنا لأنه لم يغض منه ولا حط من شرفه[3].

سادسا:باب "الاختصاص"

تعريف الاختصاص:

إنه إصدار حكم على ضمير لغير الغائب، بعده اسم ظاهر معرفة. معناه ذلك الضمير مع تخصيص هذا الحكم بالمعرفة وقصره عليها والغرض منه: التخصيص والقصر.

وقد يكون الغرض الفخر: نحو: إني- العربي- لا أستكين طاغية .أو تفصيل ما يتضمنه الضمير من جنس أو نوع أو عدد.

نحو: نحن- الناس- نخطئ ونصيب .والحكم فيه النصب دائما[4].

ذهب الأعلم إلى نصب (رجلا) وتنوينه لأنه حمله على إضمار فعل وجعل (ألا) حرف تخصيص .والتقدير: ألا ترونني رجلا ولو جعل (ألا) للتمني لنصب ما بعدها بغير تنوين وهذا تقدير

---

[1] المرجع نفسه، ج2، ص:137

[2] البيت للفرزدق موجود في :الكتاب ،ج2، ص:325 ويمكن الرجوع الى شرح ديوانه، ص:536

[3] تحصيل عين الذهب، ص:358

[4] النحو الوافي، عباس حسن ج4، ص:120-121

الخليل وسبويه وحجة الأعلم قول عمرو بن قعاس المرادي:[1]

ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت.

وذهب يونس إلى أنه منصوب بالتمني ونون ضرورة.[2]

وقد رجح الأعلم رأي سبويه وعلة ترجيحه أنه لا ضرورة فيه وحرف التخصيص مما يحسن إضمار الفعل بعده.[3]

[1] البيت موجود في الكتاب ،ج2، ص:301 ويمكن الرجوع الى خزانة الأدب، ج1، ص:459

[2] ينظر: الكتاب، ج2، ص308

[3] تحصيل عين الذهب، ص:350-351

المبحث الثالث: المجرورات وتوابعها.

أولا:باب "حروف الجر"

تعريف حروف الجر:

الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها وإنما معناها في غيرها.فهي لا تستقل "بالمفهومية " على حد تعبير النحاة.

ولهذا فهي ليست كالاسم في دلالته على معنى في نفسه، ولا كالفعل في دلالته على معنى الحدث وزمانه.

وأقسام الحروف متعددة باعتبارات متعددة فتقسم على :

- 1حروف مبان ،وحروف معان، وحروف هجاء.
- حروف عاملة وحروف غير عاملة .
- حروف مختصة بالأفعال، وحروف مختصة بالأسماءن وحروف غير مختصة .
- وتقسم باعتبار هيئاتها التركيبية إلى مفردة .وعلى حرفين، وعلى ثلاثة وأربعة.
- وحروف الجر من حروف المعاني التي تقوم بربط الاسم بالاسم نحو قولك:

  الملك لله.
- وقد تربط فعلا باسم نحو:

  (سررت بالضيف) و (سافرت إلى مكة).
- وقد تكون مع مجرورها صفة لغيرها .

مثل :مررت برجل في الدار. ففي الدار صفة "لرجل" وهو غيره.[1]

ومن اختصاص حروف الجر:[2]

أ-منذ ومذ مثل: ما رأيته منذ يوم أمس أي: من.

[1] النحو التطبيقي، هادي نهر، ج2، ص:706

[2] المرجع نفسه، ج2 ، ص:707

منذ ومذ مثل :ما رأيته منذ هذا اليوم ،أي: في .

ب-الواو مختصة بالقسم وتجر المقسم به، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها فلا تقول : (أقسم والله)) بل :والله

ج-التاء كالواو في الاختصاص بالقسم ولا تجر إلا لفظ الجلالة.

نحو:تالله .وقد سمع (تر الكعبة) أي: وربّ الكعبة.

د-رب حرف جر شبيه بالزائد ولا تجر إلا النكرات.

هـ-لولا حرف جروهو راي سبويه، ولا تجر الا المضمر وشد جرالمضمر ب "حتى".

و-الجر ب "لعل" و "متى" على لجهتين لبعض قبائل العرب،.ولم يكتب الجر بهما الشيوع[1].

ذهب الأعلم إلى جواز حمل المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه، لأن معنى لسنا بالجبال ولسنا الجبال واحد، وهو مذهب سبويه .وحجته قول عقيبة[2] الأسدي:

معاوي إننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا.

وقد غلط المبرد سبويه رواية البيت بالنصب. وحجته أن البيت من قصيدة مجرورة معروفة وبعده ما يدل على ذلك وهو قوله:

أكلتم أرضنا فجرز تموها فهل من قائم أو من حصيد

وقد ردّ الأعلم على المبرد قائلا: وسبويه غير متهم فيما نقله رواية عن العرب. فيجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة ،أو يكون الذي أنشده رده إلى لغته فقبله منه سبويه منصوبا. فيكون الاحتجاج بلغة المنشد لا بقول الشاعر[3].

[1] النحو التطبيقي ،هادي نهر، ج2، ص:707

[2] البيت موجود في الكتاب، ج1، ص67

[3] تحصيل عين الذهب، ص:87-88

ثانيا:باب "الإضافة"

تعريف الإضافة:

تنقسم قسمين: محضة و (تسمى معنوية أو حقيقية) ،وغير محضة و (تسمى لفظية أو مجازية ولها ملحقات).

فالأولى : ما كان فيها الاتصال بين الطرفين قويا. وليست على نية الانفصال ،لأصالتها ،ولأن المضاف في الغالب خال من ضمير مستتر يفصل بينهما.

والثانية: ما يغلب أن يكون فيها المضاف وصفا، عاملا دالا على الحال، أو الاستقبال أو الدوام ،وينحصر في اسم الفاعل واسم المفعول بشرط أن يكون عاملين دالين على الحال، أو الاستقبال ،وفي الصفة المشبهة ولا تكون إلا للدوام غالبا. نحو: عظيم القوم من يهوي عظيمات الأمور.[1]

ذهب الأعلم إلى إضافة العلالة إلى القارح مع الفصل بالبداهة ضرورة. وسوغ ذلك أنهما يقتضيان الإضافة إلى القارح اقتضاءا واحدا، فأنزلتا منزلة اسم واحد مضاف إلى القارح كما قالوا: يا تيم تيم عدي: وتقدير هذا قبل الفصل إلاّ علالة قارح أو بداهته. فلما اضطر إلى الاختصار والتقديم حذف الضمير وقدم البداهة وضّمها إلى العلالة فلقيت القارح واتصلت به فأضيفت إليه. وقد كانت العلالة مضافة إلى القارح قبل تقديم البداهة فبقيت على إضافتها .هذا تقدير سبويه وحجته قول الأعشى:[2]

ولا نقاتل بالعصـ ي ولا نرامي بالحجارة

إلا علالة أو بدا هة قارح نهد الجزارة

وقد خالف المبرد سبويه وخرج البيت على حذف المضاف إليه من علالة لبيان ذلك في الثاني.[3]

وقد رد الأعلم على المبرد وقال: والصحيح ما قاله سبويه.[4]

---

[1] النحو الوافي ، عباس حسن، ج3، ص6

[2] البيت للأعشى موجود في :الكتاب، ج1، ص:175 ويمكن الرجوع الى ديوانه، ص209

[3] ينظر: المقتضب ،المبرد، ج4، ص227

[4] تحصيل عين الذهب، ص:143-144

ثالثا:باب "عطف البيان"

تعريف عطف البيان:

هو تابع جامد مشبه الصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله أو هو:"أن تعطف على الاسم فتبينه بالكنية أو على الكنية فتبينها بالاسم كقولك:

جاء محمد أبو علي وجاء أبو علي محمد. وقيل : كي اسمين لا يعرف أحدهما إلا بالآخر.

ومن شروطه:

أ- ألا يكون جملة أو تابعا لجملة.

ب- ألا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر.

ت- أن يطابق متبوعه في الإعراب والعددية والجنسية، والتنكير والتعريف .

ث- يشترك فيه أن يكون جامدا ليس بلفظ متبوعه وليس في نية احلاله محله وهو ليس في التقدير من جملة أخرى.[1]

ومن وظائفه:

1-أكثر الذين أقروا بوجوده جعلوا وظيفته الأساسية هي التوضيح :توضيح المعرفة انطلاقا من كونه عندهم لا يكون إلا في المعارف.

قال تعالى:" واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي" .سورة طه آية 29-30

ف (أخي) عطف بيان من (هارون) ومثله قوله تعالى:"وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها".سورة إبراهيم آية 28-29

ف(جهنم) عطف بيان من (دار البوار) أفاد التوضيح.

2-والذين أجازوا مجيئه في النكرات جعلوا إضافته هنا للتخصيص ومنه قوله تعالى:" ويسقى من ماء صديد" سورة إبراهيم آية 16

[1] النحو التطبيقي ،هادي نهر، ج2، ص1034

ف(صديد) عطف بيان ل(ماء) أبهمه إبهاما ثم بينه بقوله: صديد وهو ما يسيل من جلود أهل النار.[1]

3-المدح وقد ذكره الزمخشري وجعل منه قوله تعالى:" جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس".سورة المائدة آية 97

على أساس أن (البيت الحرام) عطف بيان ل (الكعبة) على جهة المدح لا على جهة التوضيح.

4-التوكيد وذلك إذا كرر ،وهي وظيفة غير مقبولة عندنا، لأن عطف البيان لا يكرر بلفظه. وإذا كرر فهو أقرب إلى التوكيد اللفظي منه إلى ما يسمى ب عطف البيان .هذا التابع المفترض المختلف في وجوده، فكيف لا يختلف في وظائفه وشروطه.[2]

ذهب الأعلم إلى أن إضافة (التارك) إلى (البكري) تشبيها بالحسن الوجه،.مثله في إضافته إلى الألف واللام، وجاز ذلك مع تقدير الانفصال.

وأجرى بشر على لفظ البكري عطف بيان عليه أو بدلا منه وإن لم تكن فيه الألف واللام وجاز ذلك لبعده عن الاسم المضاف. ولأنه تابع والتابع يجوز فيه مال لا يجوز في المتبوع. وحجته في ذلك قول المرار الأسدي:[3]

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا.

وقد خالف المبرد سبويه في جر بشر وحمله على لفظ (البكري) قال: لأنك لو وضعته موضعه لم يسغ لك أن تقول :أنا ابن التارك بشر كمالا تقول :الضارب زيد. ولم يجز في بشر إلا النصب [4].

وقد رد الأعلم على المبرد قائلا: الصحيح ما أجازه سبويه.اجاز في المعطوف عطف بيان ما لا يجوز في الاسمين قبلهما لو لم تدخلهما الألف واللام وذلك لأن يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع. ألا

[1] المرجع السابق ،ج2، ص1035

[2] النحو التطبيقي، هادي نهر، ج2، ص1036

[3] البيت للمرار الأسدي موجود في :الكتاب، ج1، ص182، ويمكن الرجوع الى شعره ،ص465

[4] ينظر: الأصول :ج1، ص:160 والنكت، ج1، ص:92

ترى أنك تقول: يا زيد الرجل .ولو قلت : يا الرجل .لم يجز إلا في الشعر .والقياس ما ذكره سبويه لإنشاد العرب البيت بالجر[1].

رابعا:باب "النعت"

تعريف النعت:

حده وأنواعه:

النعت تابع يكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته ،أو صفة من صفات ما يتعلق به. ويطلق على كل لفظ يصف ما قبله اسم "النعت" أو "الصفة". أما الاسم الذي يسبق النعت فيسمى "منعوتا" أو "موصوفا" .والنعت قسمان:

أ-نعت حقيقي: وهو الذي يبين صفة من صفات المنعوت .أي أنه يكمل متبوعه[2] بدلالته على معنى فيه نحو: هذا رجل كريم.

فكريم صفة من صفات المنعوت "رجل" ،فالنعت من تمام المنعوت وأنهما كالاسم الواحد.

ب-نعت سببي: وهو ما دل على صفة في اسم بعده له صلة وارتباط بالمنعوت بسبب من الأسباب. ويؤكد هذا اتصاله بضمير يربطه بالمنعوت ويطابقه نحو:

هذا رجل شديدة غيرته على وطنه.

فالنعت "شديدة" لم يدل على صفة في المنعوت "رجل" وإنما دلت على صفة في الاسم الذي يعده وهو "غيرته" .ولا يخفى ما بين الموصوف "رجل" وغيرته على وطنه من صلة وارتباط. ولذا اتصلت كلمة "غيرته" بضمير يعود على "رجل " مطابقا له[3].

[1] تحصيل عين الذهب، ص:146-147

[2] النحو التطبيقي ،هادي نهر، ج2، ص968

[3] المرجع نفسه، ج2، ص969

من وظائفه:

1-الفصل بين المتشابهين في التسمية تقول: (جاءني الشاعر محمد) فقد فصلته من "محمد الكاتب" ويعد بعض النحاة أن هذه الوظيفة هي الأصل في النعت.

2-التخصيص:إذا كان المنعوت نكرة وهو أيضا من وسائل الفصل بين المتشابهين .إذ أنه يرفع الاشتراك الحاصل في النكرة على سبيل الوضع. فإذا قلت: تعرفت على رجل. فإن "رجل " تتناول عموم الرجال. فإذا أطلقت النعت .وقلت: (تعرفت على رجل صالح) خصصت وأخرجت من ليس بصالح[1].

3-المدح والثناء كقوله تعالى: "فسبح باسم ربك العظيم " سورة الواقعة آية 96

والفرق بين ما يفيد المدح وما يفيد التوضيح .أن الأول يستعمل إذا كان المنعوت لا يشترك مع غيره في الصفة المعينة، أو إذا كان معلوما للمخاطبين قبل الكلام.

4-الذم: وهو مثل المدح معكوسا .قال تعالى:" فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم".سورة النحل آية 98.

5-التوكيد :أي لتوكيد المعنى .قال تعالى:" تلك عشرة كاملة" سورة البقرة 196.

ف "كاملة" نعت لعشرة .ومعنى النعت مفهوم من لفظ "عشرة" لاشتماله عليه ضمنا .وهو أي النعت هنا لا يفيد تخصيصا أو توضيحا، وإنما يفيد تأكيد معنى المنعوت.

6-التعميم: كقولنا: إن الله يحشر الناس الأولين والآخرين.

7-التفصيل نحو: مررت برجلين عربي وهندي.

8-للإبهام نحو: تصدقت بصدقة كثيرة، أو قليلة.

9-للقيام مقام المنعوت كقوله تعالى:" فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا" سورة التوبة آية 82[2].

[1] المرجع السابق، ج2، ص970

[2] النحو التطبيقي ، هادي نهر، ج2، ص:980-981

ذهب الأعلم إلى جري (مسلوب وبال) على الربعين نعتا .والرفع فيهما حسن لا مكان التبعيض فيهما والقطع. والتقدير: أحدهما مسلوب والآخر بال .ولذلك قال سبويه:بعد هذا البيت والقوافي مجرورة وحجته قول القائل[1]:

بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبال

وقد غلط سبويه في هذا لنقصان بال واستواء رفعه وجره .

وقد رد الأعلم على من خالفه قائلا: والحجة لسبويه أن القوافي لو كانت مرفوعة لم يضق عليه الاتيان باسم مرفوع غير منقوص .أيضا فإن الشاعر المجيد قد يبني قوافيه على إعراب واحد وإن كانت موقوفة كقول الخطيئة:

شاقتك أظعان للي لى دون ناظرة بواكر.[2]

فلو أطلق قوافي القصيدة لكانت كلها مرفوعة[3].

خامسا:باب "التوكيد"

تعريف التوكيد:

التوكيد نوعان:

1-توكيد معنوي:

وهو المعتد به في الترابع ويكون بتكرار اللفظ بمعناه وليس بحروفه .وهذا التوكيد على وجهين الاول: توكيد تخصيص وله لفظان مضافان دائما هما (النفس والعين) .وتوكيد إحاطة: له (كل ،وأجمع....) وتأتي (كلا وكلتا في التثنية بمنزلة (كل) في الجمع .وهذه الألفاظ تتبع المؤكد في حركاته الإعرابية. ويجب أن يتصل كل منهما بضمير يطابق المؤكد ويعود عليه، ما عدا (أجمعون) .

يكد بالنفس والعين المفرد، ويجوز أن يجرا بباء زائدة للتوكيد نحو:

[1] البيت لرجل من باهله موجود في :الكتاب، ج1، ص:421

[2] ينظر: ديوانه، ص:165

[3] تحصيل عين الذهب، ص:243

جاء الأستاذ بنفسه.

وللاثنين :أنفسهما وأعينهما ،وكلاهما، وكلتاهما.

وللجماعة :أنفسهم، أعينهم، كلهم، أجمعون وغيرها.

ويؤكد ب(كل) ما يتجزأ ،وكذلك (جميع).

أما عامة ،وقاطبة، وكافة. فتجرى مجرى (جميع) في العدول بها إلى النصب على الحال.[1]

ومن وظائفه:

1-إزالة اللبس الذي قد يحصل لدى المتلقي ، ولرفع المجاز الذي قد يحتمله الكلام .بمعنى أوضح:أن التوكيد المعنوي توكيد تخصيص يرفع احتمال إرادة المذكور. فإذا قلت:حضر المحامي .حتمل أنك تريد حضور من يعتمد عليه أو يتدرب عليه .فإذا قلت: حضر المحامي نفسه. زال هذا الاحتمال[2].

2-بيان معنى الإحاطة والشمول :وله (كل، وأجمع، وكلا، وكلتا، وأجمعون، وكافة، الخ).

فإذا أردنا أن نقطع بدلالة تشير إلى الإحاطة أطلقنا لفظ التوكيد.

ففرق بين قولنا نجح الطلبة. ونجح الطلبة كلهم أو أجمعهم[3].

2-التوكيد اللفظي:

ونعني به تكرير اللفظ المراد توكيده بعينه .ولا يضر أن يكون فيه بعض تغيير أو بمرادفه نحو: أنت بالخير حقيق حقيق.

والتوكيد اللفظي أوسع من المعنوي ،لأنه توكيد عام يدخل الأسماء والأفعال والحروف والجمل ولا يتقيد بمظهر أو مضمر، معرفة أو نكرة .بل يجوز مطلقا.

مثل:الحق واضح واضح. بتكرار الاسم.

يرتفع يرتفع شأن المؤمن بالله .بتكرار الفعل.

---

[1] النحو التطبيقي، ج2، ص997

[2] المرجع السابق ،ج2، ص1000

[3] النحو التطبيقي، ج2، ص:1000

لا لا أبوح بسر صديق .بتكرار الحرف .

الفصل بينهما كقوله تعالى:" أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون" سورة المؤمنون آية 35

أن يعاد هو أو ضميره إن كان ظاهرا نحو: إن زيدا فاضل .أو زيدا إنه فاضل .

ولما لم يجز الفصل بين حرف الجر والمجرور كان لابد من تكرارهما معا. وقد يكرر الضمير بدلا من الاسم الظاهر.نحو: مررت بزيد به وحده. ويجوز إعادة حرف الجواب وحده .فنقول: أنجح زيد؟ نعم نعم.أو لا لا ....[1].

1-يرفع عن المتكلم ضرر غفلة السامع أو عدم إصغائه.

2-دفع ظن السامع أن المتكلم قد غلط في ذكر اللفظ المعين نحو: نجح خالد .

3-دفع التجوز مثل: تجارة الربا حرام حرام حرام.

4-تلافي النسيان لأول الكلام إذ أن بعض الكلام يحتاج إلى تفصيل قبل الانتقال إلى جزئية أخرى بما يفوت على الذهن الالتفات إلى ما ابتدأ به أول الكلام .

5-تقوية الحكم وتمكينه: وهو الغرض الأساس من التوكيد[2].

ذكر الأعلم أن الزّجّاج ذهب في وضعه (إياك) موضع الكاف ضرورة .والتقدير عنده: بلغتك إياك فحذف الكاف ضرورة[3]. وحجته قول حميد الأرقط[4].

إليك حتى بلغت إياك.

وقد رد الأعلم هذا التقدير قائلا:وهذا التقدير ليس بشيء .لأنه حذف المؤكد وترك التوكيد مؤكدا لغير موجود. فلم يخرج من الضرورة إلا إلى أقبح منها[5].

---

[1] المرجع السابق ،ج2، ص:998-999

[2] المرجع نفسه، ج2، ص:1000-1001

[3] شرح جمل الزجاجي ،ج2، ص:18

[4] البيت موجود في :الكتاب، ج2، ص326 ويمكن الرجوع الى خزانة الادب، ج5، ص:280

[5] تحصيل عين الذهب، ص:372، وينظر: النكت، ج1، ص:657

المبحث الرابع: آراء أخرى

أولا:باب "صرف الممنوع من الصرف"

تعريفه:

الصرف: هو التنوين الدال على معنى يكون الاسم به أمكن ، وذلك المعنى هو عدم مشابهته للحرف وللفعل. ك(زيد) و (فرس).

وقد علم هذا أن غير المنصرف هو الفاقد لهذا التنوين. ويستثنى من ذلك نحو :(مسلمات) فإنه منصرف مع أنه فاقد له. إذ تنوينه لمقابلة نون جمع المذكر السالم.

ثم الاسم الذي لا ينصرف نوعان:

أحدهما :ما يمتنع صرفه لعلة واحدة وهو شيئان:

أحدهما: ما فيه ألف التأنيث مطلقا، أي مقصورة كانت أو ممدودة. ويمتنع صرف مصحوبها كيفما وقع. أي سواء وقع نكرة ك(ذكرى) و (صحراء) ،أم معرفة ك(رضوى) و(زكرياء). أم مفرد ك(زيد) أو جمعا ك(جرحى) أو (انصباء) .أم اسما ك (زيد) ،أو صفة ك(حبلى) و (حمراء)[1].

والثاني: الجمع الموازن لمفاعل أو مفاعيل ك (دراهم) و(دنانير) .

وإذا كان مفاعل منقوصا تبدل كسرته فتحة، فتنقلب ياؤه ألفا .فلا ينون ك (عذارى) و(مدارى).

والنوع الثاني: ما يمتنع صرفه لعلتان وهو نوعان:

أحدهما :ما يمتنع صرفه نكرة ومعرفة. وهو ما وضع صفة ،وهو ما زيد في آخره ألف ونون، أو موازن للفعل مثل: غضبان وعطشان وأحمر [2].

والثاني: "أخر" في نحو: "مررت بنسوة أخر" .لأنها جمع الأخرى. والأخرى أنثى آخر-بالفتح- بمعنى مغاير[3].

---

[1] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج4، ص:115-116

[2] المصدر نفسه،ج4، ص118-119

[3] المصدر نفسه، ج4، ص:123

ذهب الأعلم إلى صرف (دعد) وترك صرفها، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط خفيف. فاحتمل الصرف في المعرفة وإن كان مؤنثا لخفته وحجته قول جرير:

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب.

وذهب الزّجّاج إلى عدم صرفه في المعرفة .وحجته للزوم العلتين له: علة التأنيث ،وعلة التعريف. ويجعل صرفها في البيت ضرورة[1] .

وقد رجح الأعلم ما ذهب إليه سبويه قائلا: والقول الأول أقيس .وحجته أن العرب قد صرفت الأعجمي المعرفة إذا بلغ هذه النهاية من الخفة نحو: لوط ونوح. ولا خلاف بين النحويين في هذا .فالمؤنث فيما انصرف بمنزلته[2].

ثانيا:باب "جمع الجمع"

تعريف جمع الجمع:

جمع الجمع هو مثل المفرد الذي يوازنه.فتقول في :كلب أكالب .كما قلت:في أنمل أنامل وتقول في أحمال أحامل [3].

أما أبنية أدنى العدد فيجمع على أفاعل وأفاعيل نحو: أيد وأياد. وأطب وأواطب .وأفعال بمنزلة إفعال نحو: أنعام وأناعيم. وقد جمعوا أفعله بالتاء.قالوا: أغطية وأغطيات وأسقية وأسقيات. وقالوا:أسورة وأساورة. وقالوا: جمال وجمائل .وقالوا: جمالات .عملوا بفعول وما عملوا بفعال. وكذلك فعل .قالوا: الحمرات بضم الميم.

قال سبويه:وليس كل جمع يجمع. لم يقولوا: في جمع بر أبرار،.وقالوا: في تمر تمران. وأبو العباس يجيز:أبرار في جمع برّ. وقالوا: عوذ وعوذات. ودور ودورات[4].

---

[1] ينظر: ما ينصرف و ما لا ينصرف،ص: 50، وينظر: شرح المفصل، ج1، ص:70

[2] تحصيل عين الذهب، ص:452

[3] معجم ودراسة في النحو العربي ،جرمانوس فرحات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1995م، ص:121

[4] الأصول في النحو ،لابن السّراج (ت 316ه) ،تح:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط3، (1417ه-1997م) ،ج3، ص:32-33.

ذهب الأعلم إلى تحريك ثاني (ركباتنا) استثقالا لتوالي ضمتين. وهو مذهب سبويه. وحجته قول عمرو بن شأس الأسدي:[1]

ولما رأونا باديا ركباتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل.

وقد خالف الكسائي سبويه وزعم أن جمع ركبة على ركب ،ثم جمع ركبا على ركبات. فهو جمع الجمع كما قالوا: بيوتات وطروقات [2].

وقد رد الأعلم على الكسائي قائلا: وقول سبويه أصح عندي وأقيس .وحجته أنهم يقولون: ثلاث ركبات بالفتح .كما يقولون:ثلاث ركبات .بالضم والثلاثة إلى العشرة ،إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثره[3].

ثالثا:باب أسماء الإشارة

تعريف أسماء الإشارة:

هي الألفاظ الموضوعة للدلالة عن المشار إليه نحو: هذا وهذه.

أقسامه:

ينقسم اسم الإشارة إلى :مفرد ومثنى وجمع، مذكر ومؤنث، قريب ومتوسط وبعيد.

في حالة الإفراد:

للقريب :ذا للمفرد المذكر وذه، ذهي، تا، تي، ته، تهي، ذات للمفرد المؤنث .

للمتوسط: ذاك للمفرد المذكر.

وتيك وذيك للمفرد المؤنث.

للبعيد: ذلك للمفرد المذكر.

وتلك للمفرد المؤنث.

---

[1] البيت لعمرو بن شأس موجود في :الكتاب، ج3، ص:567 ويمكن الرجوع الى شعره ،ص:92

[2] ينظر: النكت، ج2، ص1000

[3] تحصيل عين الذهب، ص:531

في حالة التثنية:

للقريب: ذان (في حالة الرفع). وذين (في حالة النصب) للمثنى المذكر[1].

للمتوسط: ذانك (في حالة الرفع).

ذينك في حالة النصب والجر.

للبعيد: ذانك وذينك للمثنى المذكر.

للقريب: تان (في حالة الرفع) للمثنى المذكر.

تين (في حالة النصب).

للمتوسط: تانك (في حالة الرفع).

تينك (حالة النصب).

للبعيد: تانك وتينك للمثنى المؤنث.

في حالة الجمع:

للقريب: أولاء بالمد للجمع

وأولى بالقصر.

للمتوسط: أولئك وأولاك للجمع.

للبعيد: أولئك وأولاك للجمع.

للمكان:

للقريب:هنا.

للمتوسط :هناك.

للبعيد: هنالك.

وقد تلحق اسم الإشارة من أوله (هاء) التنبيه إذا لم يكن مقترنا نحو: هذا وهذه وهاتان وهاته وهذاك وهاتيك وهذان وهاتان وهؤلاء وهاولئك[1].

[1] مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، دار الشروق، ط9، (1400هـ-1980م) ، ص: 57-58

ذهب الأعلم إلى رفع (الضامر) وإن كان مضافا إلى العنس .لأن إضافته ليست بمحضة وتقديره:ياذا الذي ضمرت عنسه .وحجته قول ابن لو ذان[2] السّدوسي .

يا صاح ياذا الضامر العنس.

وقد خالف الكوفيون سبويه في إنشاده بالرفع .[3]وزعموا أن الشاعر قال: ياذا الضامر العنس على إضافته (ذا) إلى الضامر وبدل العنس منه. والمعنى يا صاحب العنس الضامر .واحتجّوا بقولهم بعد هذا[4].

والرحل ذي الأقتاب والحلس.

وقد رد الأعلم ما ذهب إليه الكوفيون معتبرا :فلو كانوا على ما ذهب إليه سبويه . لم يعطفوا الرحل وما بعده على العنس .لأنه لا يقال :الضامر الرحل عند سبويه.لأن الضامر دال على التغيّير فكأنه قال: ياذا المتغير العنس[5].

رابعا:باب "الاستفهام"

تعريف الاستفهام:

هو من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا وأهمية،.ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن. وله أدوات متعددة تتميز كل واحدة منها بالسؤال عن جهة من جهات الكلام.

ومن أدواته:

الهمزة: يجمع المفسرون على أن هذه الأداة هي أم هذا الأسلوب .ووضعت له أصلا، وبين الأخفش أنها تستخدم مع (أم) .فإذا قلت: أزيد في الدار أم عمرو؟ فإنما أدخلت الألف وأم ، لأن علمك قد استوى في زيد وعمرو. وقد علمت أن أحدهما في الدار لا محالة[1].

---

[1] مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، ص:58

[2] البيت موجود في :الكتاب، ج2، ص188 ويمكن الرجوع الى الخزانة، ج1، ص:329

[3] ينظر: مجالس ثعلب، ص:275

[4] البيت لعبد الله بن الزبعري، وينظر: الكامل، ص:289

[5] تحصيل عين الذهب، ص:303-304

أم: ويريد بها (أم) المنقطعة .وهناك من يراها أداة استفهام خلاصة تتحمل بعض المعاني .ومن يقدر معناها ب (بل والهمزة) ويجعل للهمزة فيها معاني مختلفة .

هل: حرف استفهام لطلب التصديق الموجب، وقرين الهمزة في كثرة استعمالها .والأصل فيها أن تكون للاستفهام الحقيقي[2].

كم: ويستفهم بها عن العدد. وذكر الزمخشري أنها قد تخرج لمعنى التقرير كما هو الأمر في قوله تعالى:" سل بني إسرائيل كم أتيناهم من آية" البقرة الآية211.

من: للاستفهام عن العاقل. ويقدرها المفسرون بمعنى (أي) تمييزا لها بالموصولة .

ما: عرض المفسرون لطبيعة الاستفهام فيها، وما خرجت إليه من معان بلاغية .فبين أغلبهم أنها بمعنى (أي) في نحو قوله تعالى:" فانظر مادا يرجعون ".سورة النمل اية 27 .

أين: للاستفهام عن المواضع والأمكنة وخرجت إلى بضعة معان هي: النفي، الأمر ،والتعجب، والتوبيخ.

أيّ: وذكروا لها فيما تحملته معاني النفي ،والتعجب، والتعظيم، والتقرير والتحقير.

كيف:يتفق المفسرون على أن معناها هو السؤال عن الحال والهيئة[3].

متى: ومعناها السؤال عن الوقت.

أنّى: اختلفوا في تحديد معنى الاستفهام في هذه الأداة. وتباينت وجهاتهم في توجيه النصوص المشتملة عليها وفي مقارنتها بأخواتها.

ماذا: جعلها الزمخشري استفهامية للتوبيخ .وجعلها الطبرسي للتفظيع والتهويل[4].

أيّان: وهي للسؤال عن الزمان بمعنى (متى).

---

[1] الأدوات النحوية في كتب التفسير،محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1422هـ-2001م، ص:634

[2] المرجع السابق، ص:636

[3] المرجع نفسه، ص:637-638

[4] الأدوات النحوية في كتب التفسير، محمود أحمد الصغير، ص:639-640

لعلّ: ذكر الطبري أن ابن زيد ذهب إلى أن لعل للاستفهام[1].

ذهب الأعلم إلى حذف العائد على (من) والتقدير: على من يتكل عليه. وهذا مذهب سبويه. وحجته قول أحد الأعراب:[2]

إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يد يوما على من يتكل

وقد غلط المبرد [3]سبويه في هذا لدخول على قبل (من). وحمله على وجهين: أحدهما أن تكون (من) استفهاما ويحذف مفعول (يجد) .فكأنه قال: إن لم يجد شيئا فعلى من يتكل؟أي على أي الناس؟ والوجه الآخر أن يكون يجد بمعنى (يعلم) .أي يعتمل إن لم يعلم على هذا يتكل فيعينه أم على هذا.

وقد رد الأعلم على المبرد قائلا: وتقدير سبويه أقرب وأبين.وحجته أن يكون تقديم (على) توكيدا كما تقول: سأعلم على من تنزل .وسأرى بمن تمر. تريد: سأعلم من تنزل عليه، وسأرى من تمر به. فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر توكيدا وعوضا. ويجوز أن يكون التقدير: يعتمل على من يتكل عليه من عياله[4].

خامسا:باب "فعل الشرط وجوابه"

تعريف فعل الشرط وجوابه:

الأحرف الجازمة لفعلين اثنين وأقسامها :

وما يجزم فعلين وهي ستة أقسام:

أحدهما: ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو إن وإذ ما .

مثل :إذ ما تقم أقم.هما حرفان ،أما إن فبالإجماع ،وأما إذ ما عند سبويه والجمهور والمبرد وابن السراج والفارسي إلى أنها اسم.

---

[1] المرجع نفسه، ص:640-641

[2] البيت موجود في:الكتاب، ج3، ص:81

[3] ينظر: الانتصار، ص:182 ومجالس العلماء ص:84

[4] تحصيل عين الذهب، ص:412-413

ومن تخصيص هذين بالحرفية أن ما عداهما من الأدوات أسماء وذلك بالإجماع في غير (مهما) ،وعلى الأصح فيها. والدليل عليه قوله تعالى:" مهما تأتنا به من آية" سورة الأعراف آية23 1.فعاد الضمير المجرور عليها، ولا يعود الضمير إلا على اسم.

والثاني: ما وضع للدلالة على من يعقل .ثم ضمّن معنى الشرط، وهو من نحو:(من يعمل سوءا يجز به) النساء الآية 123.

الثالث: ما وضع للدلالة على ما لا يعقل .ثم ضمّن معنى الشرط وهو :ما ومهما نحو قوله تعال:" وما تفعلوا من خير يعلمه الله" البقرة آية 197.

الرابع: ما وضع للدلالة على الزمان. ثم ضمن معنى الشرط، وهو متى وأيّان.

الخامس: ما وضع للدلالة على المكان .ثم ضمّن معنى الشرط وهو ثلاثة :أين، وأنى،وحيثما .كقوله تعالى:"أينما تكونوا يدركم الموت" النساء الآية 78.

السادس: ما هو متردد بين الأقسام الأربعة وهي: أيّ، فإنها بحسب ما تضاف إليه .فهي في قولك:"أيّهم يقم أقم معه".

ومثل: أيّ الدواب تركب أركب[1].

جواب الشرط:

الفعل الثاني يسمى جواب وجزاء تشبيها له بجواب السؤال وجزاء الأعمال .وذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول كما يقع الجواب بعد السؤال. وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه.

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا فيما لا يصلح أن يأتي شرطا ،وقد يكون واحدا من هذه ، فتقترن بالفاء نحو قوله تعالى:" إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت " سورة يوسف الآية 26.

أو جملة اسمية فيقترن بها أو بإذا الفجائية نحو﴿فهو على كل شيء قدير ﴾ سورة الأنعام الآية 17.

[1] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام النحوي ،ص:181-182

ذهب الأعلم إلى كسر (إن) وحملها على معنى الشرط لتقديمه الاسم على الفعل. وذلك جائز في (إن) مع الفعل الماضي... ولو فتح (أن) لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل. وهو مذهب سبويه .وحجته قول الفرزدق:

أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم[1]

وقد غلط المبرد سبويه في كسر إن وإلزامها الفتح، لأن الكسر يوجب أن أذني قتيبة لم تحزأ بعد. ولم يقل الفرزدق هذا إلا بعد قتله وحزّ أذنيه[2].

وقد رد الأعلم على المبرد قائلا:والحجة لسبويه .إن لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى المضّي كما قال:

إن يقتلوك فقد هتكت حجابهم بعيينة بن الحارث بن شهاب.

فقال :إن يقتلوك وقد قتل[3].

[1] البيت للفرزدق موجود في :الكتاب، ج3، ص:145، ويمكن الرجوع الى شرح ديوانه، ص:855

[2] ينظر: النكت، ج2، ص:792

[3] تحصيل عين الذهب، ص:438-439

الفصل الأخير
دراسة في تحصيل
عين الذهب

كانت الرحلة إلى بلاد المشرق من أهم العوامل التي ساعدت على نمو النحو العربي وتطوره في بلاد الأندلس. فدخل كتاب الكسائي أولا على يد جودي العبسي، وتلاه العشرات من الكتب المشرقية. منها من ذاع صيته وانتشر، وتلقفته أيدي العلماء تحفظه وتشرحه، وتؤلف على منواله، ومنها من ضاع واندثر. وكان من أشهر تلك الكتب التي وصلت الأندلس ولقيت من العلماء كل التقدير والإجلال كتاب سبويه "الكتاب" أو "قرآن النحو" كما يسميه البعض. وكتاب "الجمل" للزجاجي، وكتاب "الإيضاح" لأبي علي الفارسي، وغيرها من الكتب المشرقية التي حظيت بالعناية والاهتمام والشرح والتفصيل. من اجل تسهيل حفظها، وتبسيط فهمها، وإدراك معانيها، أو توضيح شواهدها. وتفسير هذه الشواهد واستخلاص القواعد النحوية منها. وما كان شرح العلماء الأندلسيين للكتب المشرقية للتسلية. بل كان هذا الشرح ودلك التوضيح لتلك الكتب ذا قيمة عظيمة، وفائدة جليلة. فهم رأوا أن هذه الكتب غاية في الصعوبة والتعقيد، وانّ لغتها بها من الصعوبة ما بها، وانّ معانيها تحتاج إلى مجهود عظيم لتفهمها[1].

[1] ينظر: صريح الرأي في النحو العربي، حسن عباس، مجلة رسالة الإسلام، 43 الصادرة عن المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، (د،ط)، (د،ت)، ص:293.

– المبحث الاول: ظهور العناية بشرح الشواهد الشعرية عند الأندلسيين.

أولا:اهتمام النحاة بكتاب سبويه.

لا شك أن كتاب سبويه ما هو إلا حصيلة ما وصل إليه علم النحو في عصره. فهو كما يقول ابن النديم: "لم يسبقه إلى مثله احد قبله ولم يلحق به بعده[1]".

ويتابع كلامه عن هذا الكتاب وما ضمه في ثناياه، من دقائق علمية وقواعد نحوية: "قرأت بخط أبي العباس ثعلب: اجتمع على صنعة كتاب سبويه اثنان وأربعون نفرا منهم سبويه، والأصول والمسائل للخليل[2]". فكلام ابن النديم السابق يوضح أن كتاب سبويه جمع علم النحو من أبي الأسود الدؤلي إلى سبويه .ومن قبله أستاذه الخليل، فقد أفاد من جميع هؤلاء العلماء. فكان كتابه عصارة فكرهم، وخلاصة جهدهم.

إن كتاب سبويه ضم أبواب النحو وفروعه، بلغة غاية في الصعوبة والتعقيد. وكان لهذا الكتاب آثار واسعة في التأليف النحوي. فقد شرحه عدد كبير من العلماء وشرح مشكلاته ونكته وأبنيته وشواهده. أضف إلى ذلك من اختصره من العلماء، أو حتى اختصر شرحه، واعترض عليه .ولم يكن هذا الجهد العظيم الذي لقيه الكتاب، مقتصرا على جهة دون أخرى فقد اهتم به علماء مشارقة، ومصريون ،ومغاربة وأندلسيون[3].

وكانت تلك الشروحات لهذا الكتاب متفاوتة في عمقها الثقافي، أو حتى في أهدافها. فبعض العلماء قام بشرح شواهد الكتاب وحدد موطن الشاهد،ورد .لشواهد إلى قائليها، كما فعل الأعلم الشنتمري في كتابه تحصيل عين الذهب، وكما فعل ابن الباذش الذي شرح الكتاب جملة وتفصيلا من ألفه إلى يائه. ومنهم من اخذ جزئيّة من الكتاب فشرحها ووضحها ،كما فعل أحمد بن طاهر من محاولات لفك المغمض في كتاب سبويه[4]. حيث

---

[1] الفهرست لابن النديم نقلا عن جهود نحاة الاندلس في تسيير النحو العربي، لفادي صقر أحمد عصيدة، ص:80.

[2] الفهرست لابن النديم، نقلا عن المصدر نفسه، ص نفسها.

[3] الكتاب، ابو بشر، سبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، د، ت ج1، ص: 37.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص: 37

ألف كتابا اسماه (الطرر) شمل المبهمات والغوامض التي شملها كتاب سبويه[1]. ويمكن رصد أشهر علماء الأندلس الذين اهتموا بشرح كتاب سبويه[2].

- **الأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان** (ت 476هـ).

له كتاب على شرح الشواهد وله أيضا النكت في كتاب سبويه وهما مطبوعان ومتداولان.

- **أبو القاسم الصفار** (ت630هـ)[3].
- **أبو علي الشلوبين** (أبو علي عمر بن محمد الإشبيلي المعروف بالشلوبين الكبير (ت 645هـ). ذكر هذا الشرح كل من القفطي .إذ يقول عنه: "قيل أنه صنّف شرحا لكتاب سبويه"[4].
- **أبو بكر الخفاف** (ت 657هـ).

أشارلشرحه السّيوطي بقوله "صنّف شرح سبويه[5]".

- **الشّلوبين الصغير** (محمد بن علي الأنصاري(ت 660هـ)). ألف كتابا في الأبيات التي استشهد بها سبويه[6]. وقال عنه السيوطي: "شرح أبيات سبويه شرحا مفيدا".[7]

---

[1] التكملة، ابن الأبار، تقي الدين ابن القاضي، تحقيق محسن عباس ،مطبعة النعمان، النجف الأشرف، رقم: 1447، بغداد، د.ط، 1974م، ج2، ص: 352.نقلا عن جهود نحاة الاندلس؛ص80.

[2] الكتاب، سبويه، ج1، ص: 37.

[3] جهود نحاة الأندلس في تسيير النحو العربي، فادي صقر أحمد عصيدة، ص: 81.

[4] إنباه الرواة على انباه النحاة، القفطي، جمال الدين أبو الحسن، ج2، ص: 332 نقلا عن جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، فادي صقر أحمد عصيدة، ص نفسها.

[5] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين، ج1، ص: 473 نقلا عن جهود نحاة الأندلس في تسيير النحو العربي، فادي صقر أحمد عصيدة، ص: 81

[6] جهود نحاة الأندلس في تسيير النحو العربي، فادي صقر أحمد عصيدة، ص: 82

[7] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين، ج1، ص: 178 نقلا عن جهود نحاة الأندلس في تسيير النحو العربي، فادي صقر، ص نفسها

- **ابن عصفور** (ت 669هـ) أشار إلى شرحه ابن عبد الملك، فقال: شرح كتاب سبويه[1].
- **ابن الضائع** (أبو الحسن علي بن محمد الإشبيلي (ت 680هـ)). أشار لشرحه ابن عبد الملك في الذيل والتكملة فقال: "له شرح جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف باختصار حسن على كتاب سبويه"[2].
- **ابن أبي الربيع** (أبو الحسين عبيد الله بن أحمد الإشبيلي (ت 688هـ)). أشار إلى شرحه السيوطي بقوله: "إنه شرح كتاب سبويه"[3].
- **أبو حيّان** (محمد بن يوسف الأندلسي (ت هـ)). له ثلاثة كتب تدور حول كتاب سبويه :"شرح كتاب سبويه، والتجريد لأحكام سبويه، والأسفار الملخص من شرح الصفّار".[4]
- **ابن خروف** (أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأندلسي الإشبيلي (ت 745هـ)) .له شرح بعنوان مفتح الأبواب في شرح غوامض الكتاب[5].

تلك أشهر الشروحات والنكات والاستدراكات التي وضعها علماء الأندلس على كتاب سبويه. التي استقيناها من أشهر المصادر التاريخية، وربما هناك شروحات أخرى غابت عن أعين مؤرخي التاريخ وكاتبي المصادر التاريخية. فكثرة هذه الشروحات توحي لنا بالاهتمام العظيم الذي لقيه كتاب سبويه في الأندلس.

ثانيا:شواهد الكتاب.

---

[1] النيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك، ج5، ص: 373 نقلا عن جهود نحاة الأندلس، فادي صقر أحمد عصيدة، ص: 82

[2] جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو، أحمد عصيدة، ص: 82

[3] بغية الوعاة، جلال الدين، نقلا عن جهود نحاة الأندلس، ص: 82

[4] أبو حيان النحوي، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، (د،ط)، 1966م، ص: 173

[5] النيل والتكملة، ابن عبد الملك،ج5، ص: 122 نقلا عن جهود نحاة الأندلس، ص: 82

أسهب سبويه في الاستشهاد بالشعر، حيث أن شواهده تزيد على الألف .كما اعتمد أيضا القراءات القرآنية ،فاستشهد بنحو أربعة وخمسين آية من القرآن الكريم.

أما الحديث فلم يستدل به إلا ببضعة أحاديث لا تتجاوز العشرة. وتبعه جمهور النحاة في ذلك. والرأي السائد هو أن النحاة في عهده ،لم يستشهدوا بالحديث لجواز رواياته بالمعنى من غير العلماء[1].

هذا وفي الإمكان تقسيم شواهد سبويه الشعرية إلى ثلاثة أقسام. قسم قليل منها يظهر أنه من صنع النحاة، للبرهنة على بعض القواعد التي وضعوها ولم يجدوا دليلا على صحة استعمالها[2].

ومن الأبيات التي استشهد بها سبويه قيل أنها قد تكون من صنع النحاة قول القائل:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ∴ فذاك أمانة الله الثريد[3]

والقسم الثاني منها ما استشهد به ليبين أنه استعمل ضرورة في الشعر .لأن الأوزان والقوافي تلجئ الشاعر إلى استعمال ما لا يجوز في النثر ومن أمثلة هذا القسم.

- ما قد حذف منه مثلقول النجاشي:

فلست بآتيه ولا أستطيعه ∴ ولاك أسقني إن كان ماؤك ذا فضل[4]

- أو ما زيد فيه مثل قول الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ∴ نفي الدنانير تنقاد الصياريف[5]

---

[1] تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (1429هـ-2008م)، ص: 94

[2] تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، ص: 94

[3] الكتاب، سبويه، ج3، ص: 61 وينظر: النكت، ج1، ص: 382.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص: 27، والنجاشي هو قيس بن عمرو بن مالك الحارثي.

[5] المصدر نفسه، ج1، ص: 28 ويمكن في ديوانه، ص: 570.

– ما أعل فيه وأعمل فيه ما استحق الكف مثل قول مرار الفقعسي:

صددت فأطولت الصدود وقلما ∴ وصال على طول الصدود يدوم[1]

أما القسم الأوفر ما يراه المؤلف جائزا في الاستعمال، صحيحا في اللغة سواء كان ذلك نثرا أو شعرا.

ولقد عني النحويون واللغويون بشواهد سبويه وأقبل على شرحها أكثر من ثمانية عشر عالما. من أشهرهم المبرد، وابن النحاس، والأعلم الشنتمري وشرح أبو سعيد السيرافي.

ويقول العلماء أن أبا عمر الجرمي قال: نظرت في شواهد سبويه، فوجدتها ألفا وخمسين بيتا. وعرفت منها ألفا وبقيت خمسون.[2]

وبقيت هذه العبارة تتردد عند مؤرخي النحو .[3]

ثالثا:تعريف الشاهد الشعري ونبذة عنه

اتخذت الشواهد الشعرية موقفا كبيرا ونالت حظا وفيرا في النحو العربي. فقد كانت القواعد النحوية المستنبطة مزيّنة بالشواهد الشعرية حجة عليها .وفي هذا الصدد يقول عبد الجبار علوان: "كان الشاهد حجة النحوي في إثبات صحة القاعدة النحوية وتقريرها، أو تجويز ما جاء مخالفا القياس، أو الردّ على المخالف وتفنيد رأيه وإظهار ضعف مذهبه النحوي أو عدم جوازه".[4]

[1] المصدر نفسه، ج1، ص: 12، ويمكن في ديوانه، ص: 480.

[2] طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، ص: 75

[3] تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، ص: 96

[4] الشواهد والاستشهاد في النحو، النايلة، عبد الجبار علوان، مطبعة الزهراء، بغداد، ط1، (1396هـ -1976م)، ص: 21

وإذا أردنا تعريف الشاهد الشعري فله عدة معان يختلف بعضها عن بعض، فهو: من يعلم أمرا فيذكره، أو من يدلي بما عنده من شهادة، وهو في النحو: ما يؤتى به لكي يبرهن قاعدة كالآية من القران الكريم، أو قول من أقوال العرب الموثوق بهم[1].

فالشواهد في النحو أخبار قاطعة موثقة يسوقها علماء اللغة عن الناطقين باللغة.

والاستشهاد هو :الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر أو نثر[2]. ولا يقصد بالشاهد الشعر فقط، وإنما تتعدى كلمة الشاهد ذلك. فقد تكون آية قرآنية، أو حديث نبوي شريف، أو مثلا أو جملة من كلام العرب.

والمراد بالشاهد اللغوي: "جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم تتسم بمواصفات معينة، وتقوم على استخدام العرب لفظا لمعناه، أو نسقا في نظم أو كلام، أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم وتأخير، واشتقاق وبناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره، ومما هو محسوب مناحي كلام العرب الفصحاء[3].

وهناك مجموعة من الأمور جعلت النحاة يعتمدون في الاستشهاد على الشعر منها: منزلة الشعر الكبيرة في نفوس العرب في الإسلام، وما قبله لأنه ديوانهم وسجلهم التاريخي سجلت فيه مآثرهم، ولم يكن لديهم علم أصح منه. وعندما جاء الإسلام حافظ الشعر على منزلته حيث تناشده المسلمون في المساجد والمجالس. امتدحه أمير المؤمنين عمر بن

---

[1] (ينظر)، لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، دط، (1389هـ- 1956م)، ج3، ص: 239 وما بعدها .(مادة شهد).

[2] الشاهد النحوي بين كتابي معاني الحروف للرماني ورصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، (دراسة مقارنة)، فداء حمدي رفيق فتوح، نوقشت هذه الأطروحة :2006/09/18م، إشراف الأستاذ.د. وائل أبو صالح، قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية ،بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. 2006، ص: 15

[3] الشاهد اللغوي، يحيى عبد الرؤوف، مجلة النجاح للأبحاث، العدد السادس، دط، (1992م) ،ج2، ص: 265

الخطاب رضي الله عنه قائلا: "نعم ما تعلّمته العرب الأبيات من الشّعر، يقدّمها الرجّل أمام حاجته، فيستنزل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم".[1]

علاوة على ذلك فإنّ النثر الذي وصل إليه النّحاة من العصر الجاهلي كان قليلا جدا. فلا يوجد عندهم نصوص نثرية كالشعر، كما كان يعتقد النحاة أن رواية النثر أقل دقة من رواية الشعر. ويرجع السّبب إلى أن ذكر المنظوم أيسر من ذكر المنثور[2].

وعلى الرغم من هذا الاهتمام بالشواهد الشعرية ألا أنّهم لم يستشهدوا بشعراء جميع العصور، فقد قسموا الشعراء إلى طبقات، واستشهدوا بشعر عصور محددة لا سيما أنهم اهتموا بالشعر الذي يتصف بالغرابة والخشونة والوعورة.

وفي هذا الصدد طبقات الشعراء عند ابن رشيق أربع وهي:

الطبقة 1: الشعراء الجاهليون كالأعشى.

الطبقة 2: المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كحسان بن ثابت

الطبقة 3: هم المتقدمون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كالفرزدق.

الطبقة 4: المولدون وهم من بعدهم كبشار بن برد.[3]

وقسمها بعضهم إلى ست طبقات:

الطبقة 5: طلبة المحدثين وهم الذين جاءوا بعد المولدين كأبي تمام.

الطبقة 6: طبقة المتأخرين كالمتنبّي.[4]

---

[1] أصول النحو العربي، ياقوت، محمد سليمان، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، (د،ط)، 2000م، ص: 558

[2] الشواهد والاستشهاد في النحو، النايلة، عبد الجبار علوان، ص:32-33

[3] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيروان ت ، مطبعة السعادة، مصر، ط3، 1383هـ-1963م، ج1، ص: 113

[4] الشاهد وأصول النحو في كتاب سبويه، الحديثي خديجة، مطبوعات جامعة الكويت، رقم:37، دط، (1394هـ-1974م)، ص: 158-159.

المبحثالثاني: التعريف بكتاب تحصيل عين الذهب.

اولا:اسم الكتاب ومؤلفه

شهر هذا الكتاب بـ (شرح شواهد سبويه)، أو شرح أبيات كتاب سبويه،.وقد انفرد ابن خير الاشبيلي بذكر عنوان الكتاب حين سماه (عيون الزهد في شرح أبيات كتاب سبويه). وهو عنوان أصابه التصحيف و الحذف، لأن الأعلم الشنتمري سماه (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب).

أما نسبته إلى مؤلفه لم نجد مصدرا يشك فيها. وهناك أدلة كثيرة تؤكد صحة هذه النسبة من هده الأدلة:

- ذكرت المصادر أن الأعلم الشنتمري صنف كتابا شرح فيه أبيات سبويه.
- هناك مصادر كثيرة نقلت من هذا الكتاب، وقد تتبعنا هذه النقول فوجدناها منقولة بأمانة من تحصيل عين الذهب.
- ذكر الأعلم في هذا الكتاب كتابا أخر له، وهو كتاب (النكت)، وقد ذكره فيه ثماني عشرة مرة[1].

ثانيا:سبب التأليف

صرّح أبو الحجاج بدواعي تأليفه هذا الكتاب فقال: (هذا الكتاب أمر بتأليفه وتلخيصه وتهذيبه المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبو عمرو عباد بن محمد..... أمر أدام الله عزه وأعز سلطانه، ونصره باستخراج شواهد كتاب سبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر –رحمه الله عليه– وتخليصها منه، وجمعها في كتاب يخصها ويفصلها عنه، مع تلخيص معانيها، وتقريب مراميها، وتسهيل مطالعها ومراقيها، وجلاء ما غمض منها وما خفي من

[1] تحصيل عين الذهب، الأعلم الشنتمري، ص: 29

وجوه الاستشهادات فيها، ليقرب على الطالب[1] تناول جملتها، ويسهل عليه حصر عامتها)[2].

وهذه الطريقة معتمدة عند الشراح والمهتمين.

ثالثا:المنهج المتبع عند الأعلم

كان هدف الأعلم التسهيل والتخفيف على الطلاب. لذلك فقد اتبع الأعلم منهجا واضحا سار عليه، وكان هذا المنهج يخدم هدفه، ويساعده على تحقيق مراده. وقد تمثل هذا المنهج المبسط في:[3]

- **رد الشواهد الشعرية إلى بابها:**

كان الأعلم وقبل أن يبدأ بشرح شواهد الباب كان يرد الشاهد إلى بابه، وذلك ليسهل على القارئ معرفة الباب الذي ينتمي إليه الشاهد ومنه مثلا قوله: وأنشد سبويه في باب ترجمته: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول لساعدة بن جويّة الهذلي". وهذا منهج عام سار عليه الأعلم في شرحه لشواهد الكتاب.[4]

- **الالتزام بترتيب سبويه:**

لقد التزم الأعلم في شرحه بالترتيب الذي وضعه سبويه في كتابه،.فهو لم يخالفه، فهو يقول في هذا: "وألفته على رتيبة وقوع الشواهد في الكتاب". والتزامه هذا سهل على القارئ كثيرا. فالقارئ وهو يقرأ كتاب سبويه توقفه شواهد الكتاب لا يجد عناء في العودة إلى شرح الأعلم ليجد الشاهد في بابه. فيأخذ شرحه ويفهم معناه، ويقرب إلى نفسه مراده وهدفه.

---

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص: 29-30. مقدمة قسم الدراسة،

كما ذكر هذا الرأي محقق الكتاب. ص: 57. وينظر: جهود نحاة الأندلس في تسيير النحو العربي، فادي صقر أحمد عصيدة، ص: 84

[2] تحصيل عين الذهب، ص: 30

[3] جهود نحاة الأندلس في تسيير النحو، فادي صقر أحمد عصيدة، ص: 85

[4] المرجع نفسه.

إضافة إلى ذلك فإن الأعلم قد التزم في ترجمته لأبواب كتاب سبويه بالأسماء التي وضعها سبويه. عناوين لفصول كتابه ليزيد الأمر سهولة على الدارس.[1]

- ابراز موطن الشاهد في البيت الذي انشده سبويه، فإن كان في البيت شاهد آخر فإنه يذكره أحيانا كقوله بعد البيت:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ∴ فذاك أمانة الله الثريد[2]

الشاهد فيه رفع ما بعد إذا ونصب أمانة الله، بإسقاط حرف الجر ووصول الفعل المضمر. والمعنى أحلف بأمانة الله.[3]

وإذا اختلف النحويون في موضع الشاهد فإنه يذكره عند سبويه ثم يذكر آراء غيره من النحويين كقوله بعد الشاهد:

أيام جمل خليلا لو يخاف لها ∴ صرما لخولط منه العقل والجسد[4]

الشاهد فيه نصب خليلا على الاختصاص والتعجب. وقال بعض النحويون: إنما احتج به لنصب الأيام على الاختصاص كما نصب بني منقر ونحوه على ذلك.

فإن وردت أبيات متعددة والشاهد فيها واحد، فإن الأعلم يكتفي بذكر موضع الشاهد في البيت الأول، ويشير في الأبيات التي تليه إلى أن القول فيه كالقول في الذي قبله.[5]

- يكثر العناية بذكر التقدير في الشواهد، كقوله بعد البيت:

إذا لم تزل في كل دار عرفتها ∴ لها واكف من دمع عينك يسجم[6]

---

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 57، رأي المحقق في الكتاب.

[2] البيت موجود في : النكت، ج ، ص: 382 ، وينظر : الكتاب، سبويه، ج1، ص: 434

[3] تحصيل عين الذهب، ص: 31

[4] البيت موجود في: شرح أبيات سبويه، لابن السيرافي، ج1، ص: 355 وينظر: تحصيل عين الذهب، ص: 327

[5] تحصيل عين الذهب، ص: 31

[6] البيت من صنع النحاة موجود في: الكتاب، سبويه، ج1، ص: 434، وينظر: تحصيل عين الذهب، ص: 409

وتقدير لفظ البيت إذا لم تزل في كل دار عرفتها من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك. فإن كان هنالك خلاف بين النحويين في التقدير فإنه يذكره، كقوله بعد البيت لعمر أبي ربيعة:

فواعديه سرحتي مالك ∴ أو الربى بينها أسهلا[1]

فكأنه قال: ائتي أسهل الأمرين عليك. وغير سبويه يقدره تقدير: يكن أسهل عليك.

والأعلم لا يكتفي بذكر تقدير مخالفي سبويه بل يشير إلى أولى التقديرين. وقد يخالف سبويه في التقدير كقوله بعد الشاهد:

فما أنا والسير في متلف ∴ يبرح بالذكر الغابط

الشاهد فيه نصب السير بإضمار الملابسة. لأن معنى ما أنا والسير، ومالي ألابس السير وأتشبث به. فكأنه قال: ما أنا وملابستي السير. وقدّره سبويه ما كنت والسير، وكيف أكون[2].

- قد يعرب البيت الشاهد جميعه كقوله بعد بيت لبيد:

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه ∴ مولى المخافة خلفها وأمامها[3]

(وكلا في موضع رفع بالابتداء، وتحسب مع ما بعدها في موضع الخبر. والهاء من أنه عائدة على كلا، لأنه اسم واحد في معنى التثنية. فحمل ضميره على لفظه، ومولى المخافة خبر لأن)[4].

- يذكر أوجه الإعراب المختلفة للشاهد كما في بيت ابن صريم اليشكري.

ويوما توافينا بوجه مقسم ∴ كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم[5]

---

[1] ديوانه، ص: 160، وينظر: تحصيل عين الذهب، : 192

[2] تحصيل عين الذهب، ص: 32

[3] ينظر: شرح ديوانه، تح: إحسان عباس، ص: 302

[4] تحصيل عين الذهب، ص: 32-33

[5] البيت موجود في: الكتاب، سبويه، ج1، ص: 281. وينظر: الخزانة، للبغدادي، ج4، ص: 364

حيث ذكر جواز الرفع والنصب والجر في ظبية، وبين التقدير في كل حالة[1].

- يشير أحيانا إلى لغات العرب كقوله بعد البيت لزيد الخيل:

أفي كل عام مأتم تبعثونه ∴ على محمر توبتموه وما رضا[2]

ورضا بمعنى رضي وهي لغة طيء، يكرهون مجيء الياء بعد الكسرة متحركة،.فيفتحون ما قبلها لتنقلب إلى الألف لخفتها[3].

- يعنى كثيرا بذكر الجموع غير القياسية كقوله بعد الشاهد:

حتى كأن لم يكن إلا تذكره ∴ والدهر أيتما حين دهارير .

(ويقال: الدهارير جمع دهر على غير قياس كما قيل :ذكر و مذاكير)[4].

- قلما يصرح بالخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين في الشواهد التي يشرحها. ويكتفي بالإشارة إلى الخلاف ولا يرجح أحد المذهبين. كقوله بعد بيت طرفة:

ألا أيّها الزاجري أحضر الوغـى ∴ وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي[5]

(الشاهد فيه رفع أحضر لحذف الناصب وتعرّيه منه. والمعنى لأن أحضر الوغى، وقد يجوز النصب بإضمار أن ضرورة، وهو مذهب الكوفيين).[6]

- يذكر ردّ اللغويّين على الشعراء في أبياتهم وتغليطهم إيّاهم كقوله بعد بيت ذي الذمة:

حراجيج ما تنفك إلا مناخة ∴ على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا[7]

---

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 33

[2] البيت موجود في: الكتاب، سبويه، ج1، ص: 65. وديوانه، ص: 25

[3] تحصيل عين الذهب، ص: 33

[4] تحصيل عين الذهب، ص: 33، والبيت موجود في : الكتاب، ج1، ص: 122

[5] شرح ديوان طرفة بن العبد البكري، الأعلم الشنتمري، ص:27، وينظر: الكتاب، ج1، ص: 452

[6] تحصيل عين الذهب، ص: 34

[7] ينظر: ديوانه، تح: مطبع بيلي، ص: 240 وينظر: الكتاب، ج1، ص: 438

(وكان الأصمعي يغلط ذو الرمة في قوله: ما تنفك إلا مناخة، لإدخاله حرف الإيجاب على ما تنفك، ومعناها إيجاب الخبر). وقد يذكر اتهام اللغويّين للنحويذين بتغيير رواية بعض الأبيات والاستشهاد بها)[1].

- حين ينتهي الأعلم من بيان موضع الشاهد في البيت، وما يتصل بذلك من أراء النحاة واختلافاتهم إن وجدت. يشرع في شرح معنى البيت الذي يعطيه عناية فائقة، مستعينا بالوسائل الآتية في توضيح المعنى:
  - إذا ورد الشاهد شطر بيت، سواء كان صدرا أو عجزا، فإنه يكمل البيت ليستعين به في توضيح المعنى المقصود[2].
  - قد يوضح المعنى بطريق إيراد البيت الذي يليه أو يسبقه. وربما ذكر أكثر من بيت بعد البيت الشاهد.[3]

وهذه الوسيلة تفيد الشراح كثيرا في جلاء المعاني. ولو التزمها الأعلم دائما لا بتعد عن الأخطاء التي قد يقع فيها. فقد أخطأ الأعلم في شرح هذا الشاهد:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ∴ شيخا على كرسيه مصمما

فالقائل عند الأعلم يصف جبلا قد عمه الخصب، في حين يصف القائل لبن قد ارتفعت رغوته[4].

- يذكر المعاني المختلفة للبيت، ويرجح أصحها كقوله بعد بيت حنظله بن فاتك:

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به ∴ يكن لفسيل النخل بعده آبر[5]

---

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 34

[2] المصدر نفسه، ص: 34

[3] تحصيل عين الذهب، ص: 35

[4] االمصدر نفسه، ص: 35، وهذا رأي المحقق في الكتاب

[5] البيت موجود في: الكتاب، سبويه،ج1، ص: 11، وينظر: تحصيل عين الذهب، ص: 65

والبيت يتأول على معنيين: أحدهما هو الأصح، أن يكون وصف جبانا. فيقول: أيقن أنه إن التبست به الخيل فثبت قتل فصار ماله إلى غيره. والمعنى الآخر أن يكون وصف شجاعا .فيقول: قد علم أنه إن ثبت القتل لم تتغير الدنيا بعده. وبقي من أهله من يخلفه في حرمه وماله، فثبت ولم يبال بالموت.[1]

- **نسبة الأبيات إلى أصحابها أو قائليها:**

ينسب بعض الشواهد إلى قائليها كما في الشاهد الذي نسبه إلى ابن هرمة، وقد ينسب بعض الشواهد إلى أكثر من قائل. فهو يذكر نسبتها في الكتاب ثم يذكر نسبة أخرى. كقوله: (وأنشد في الباب لسواعدة بن عدي، وقيل لأمية بن أبي الصلت). وقد يشك في نسبة بعض الأبيات، مثال شكه في البيت المنسوب إلى الفرزدق[2].

- **استقصاء شواهد الكتاب.**

حرص أبو الحجاج على استقصاء شواهد الكتاب الشعرية، فكان يشرح هذه الشواهد في الباب شاهدا شاهدا. وربما أضاف إلى شواهد سبويه في بعض الأبواب شواهد أخرى ذكرها غيره من قدامى النحويين. كما فعل في باب (ما يحتمل الشعر)، فإنه حين أنهى شرح شواهد سبويه في الباب شرع يشرح بعض ما أضافه الأخفش من شواهد في هذا الباب[3]. ومثال ذلك قوله: وممّا أنشده الزّجاج في الباب عن المبرد للفرزدق في قولهم: الضارب الرجّل.

أبأنابها قتلى وما في دمائها ∴وفاء وهن الشافيات الحوائم[4]

فأضاف الشافيات وفيها الألف واللام إلى الحوائم[5].

---

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 37

[2] تحصيل عين الذهب، ص:35

[3] تحصيل عين الذهب، ص:37

[4] شرح ديوان الفرزدق، جمع وتعليق: عبد الله إسماعيل الصادي، ص: 85

[5] تحصيل عين الذهب، ص:38

- **اختلاف الرواية:**

عني أبو الحجاج في شرح الشواهد باختلاف الرواية. وهو أمر ضروري لمن يشرح شواهد نحوية، لأن الرواية الأخرى إذا وقعت في موضع الشاهد من البيت قد تلغي الاستشهاد بالبيت .ومثال ذلك قول الأعلم بعد بيتّ دي الرّمة:

مشين كما اهتزت رماح تسفهت ∴ أعاليها مر الرياح النواسم[1]

ويروي مرضى الرياح يريد الفاترة. ولا ضرورة فيه على هذا. وهناك أمثلة كثيرة أدى اختلاف الرواية إلى إبطال الاستشهاد بها[2].

والأعلم يذكر اختلاف الرواية من غير تعليق، لأن الاختلاف قد يكون سببه التصحيف. كقوله بعد بيت النابغة الذبياني.

حدبت عليّ بطون ضنّة كلها ∴ إن ظالما فيهم وإن مظلوما[3]

(ويروي ضبة وهو تصحيف).

ويرجح الأعلم أحيانا رواية على أخرى، ويبين علة ذلك مستعينا بالمعنى. أو بما بعد البيت الشاهد، أو بالنحو. فمثال الأول قوله بعد الشاهد: أي بالمعنى[4]:

ترعى أناض من جزيز الحمض.

(ويروي أناص بالصاد غير معجمة، وهو جمع أنصاء، وأنصاء جمع نصي وهو ضرب من النبات. والرواية الأولى أصح. لأن النصي ليس من الحمض إنما هو من الخلة).[5]

ومثال الثاني قوله بعد بيت الملتمس: أي بالنحو.

آليت حبّ العراق الدهر أطعمه ∴ والحب يأكله في القرية السوس[1]

---

[1] ديوان ذي الرمة، تح: مطيع بيلي، ص: 695، وينظر: الكتاب، ج1، ص: 427

[2] تحصيل عين الذهب، ص:42

[3] ينظر:ديوانه، ص: 189، وينظر: الكتاب، سبويه، ج1، ص: 132

[4] تحصيل عين الذهب، ص: 42،205

[5] ينظر: ديوان النابغة، ص: 95، ، وينظر: الكتاب، سبويه، ج1، ص: 17، والخزانة ج1، ص: 446

والرواية الصحيحة في آليت بالفتح، لأنه يخاطب عمرو بن هند الملك،.ويدل على هذا قوله بعده:[2]

لم تدر بصرى لما آليت من قسم.

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 44

[2] المصدر نفسه، ص: 44

المبحث الثالث: نموذج من الكتاب مظاهر التيسير في التحصيل.

ا–نسبة الشاهد إلى بابه مع ذكر قائله إن كان معلوما.

كثيرا من الأحيان في تحصيل عين الذهب، ما يذهب الأعلم الشنتمري إلى نسبة الشاهد من كتاب سبويه إلى الباب النحوي: "أنشد سبويه[1] في باب ترجمته: هذا باب ما يحتمل الشعر للعجاج".

قواطنا مكة من ورق الحمي

فهو هنا يريد الحمام .فغيرها إلى الحمي، وفي ذلك أوجه. أحسنها عند الأعلم وأشبهها بالمستعمل من كلام العرب .وأن يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة وأبقى بعضها لدلالة المبقي على المحذوف منها. وبناها بناء يدودم، وجرها بالإضافة وألحقها الياء في اللفظ لوصل القافية[2]. فيكون في التغيير والحذف مثل قول لبيد[3]:

عفت المنا بمتالع فأبان

فهو هنا يريد المنازل فغيرّها.

ووجه آخر أن يكون حذف الألف لزيادتها فبقي الحمم. وأبدل من الميم الثانية استثقالا للتضعيف كما قالوا: تضنيت في تضننت. ثم كسر ما قبل الياء لتسلم من الانقلاب الى الألف .فقال: الحمي .وصف في البيت حمام مكة القاطنة بها لأمنها فيها. وواحدة القواطن قاطنة، وهي الساكنة المقيمة، وصرفها ضرورة، والورق جمع أورق وورقاء، وهي التي على لون الرماد تضرب إلى الخضرة.[4]

---

[1] البيت للعجاج في: الكتاب،ج1، ص: 8، ويمكن في ديوانه، ص: 295

[2] تحصيل عين الذهب، ص: 58

[3] البيت للبيد في الشعر والشعراء، ص: 238، وفي شرح ديوانه ص:138، وفي تحصيل عين الذهب، ص: 58

[4] تحصيل عين الذهب، ص: 59

ب-ذكر موضع الشاهد عند سبويه.

وأنشد[1] في الباب للأعشى[2]:

وأخو الغوان متى يشأ يصر منه ∴ ويعدن أعداء بعيد وداد

أراد الغواني، فحذف الياء ضرورة,

وصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر. فيقول: من كان مشغوفا بهن ومواصلا لهن إذا تعرض لصرمهن سارعن إلى ذلك لتغير أخلاقهن وقلة وفائهن. وأراد متى يشأ صرمهن يصر منه فحذف. وقد قيل: (المعنى) متى يشأ وصالهن يصر منه. والأول أصح لأنه قد أثبت المواصلة منهن والوداد بقوله: بعيد وداد.[3]

ت-إذا اختلف النحويون في موضع الشاهد فإنه يذكره عند سبويه ثم يذكر أراء غيره من النحويين.

وأنشد في باب ترجمته: هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره[4] لعمرو بن معد يكرب[5]:

أريد حباءه ويريد قتلي ∴ عذيرك من خليلك من مراد

الشاهد فيه نصب عذيرك ووضعه موضع الفعل بدلا منه. والمعنى هات عذرك، وقرب عذرك. والتقدير اعذرني منه عذرا.

واختلف في العذير فمنهم من جعله مصدرا بمعنى العذر وهو مذهب سبويه[6]. ومنهم من جعله عاذر كعليم وعالم ،والمعنى عنده هات عاذرك وأحضر عاذرك،.وامتنع أن يجعله

---

[1] الكتاب، ج1، ص: 10

[2] ديوانه، ص: 189

[3] تحصيل عين الذهب، ص: 62

[4] ينظر: الكتاب،ج1، ص: 273

[5] ينظر: ديوانه، ص: 65

[6] ينظر: الكتاب، ج1، ص:245

بمعنى العذر لأن فعيلا لا يبنى عليه المصدر إلا في الأصوات نحو الصهيل والنهيق والنبيح وما أشبهه[1].

والأولى مذهب سبويه لأن المصدر يطرد وضعه موضع الفعل بدلا منه لأنه اسم ولا يطرد ذلك في اسم الفاعل. وقد جاء فعيل في غير الصوت كقولهم: وجب القلب وجيبا إذا اضطرب.[2]

ث–يكثر العناية بذكر التقدير في الشواهد:

وأنشد سبويه[3] في الباب للمرار الفقعسي.

صددت فأطولت الصدود وقلما ∴ وصال على طول الصدود يدوم

أراد وقلما يدوم وصال. فقدم وأخر مضطرا لإقامة الوزن، والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم. والفاعل لا يتقدم في الكلام إلا أن يبتدا (به).وهو من وضع الشيء في غير موضعه[4]. ونظيره قول الزباء[5].

ما للجمال مشيها وئيدا.

أي: وئيدا مشيها، فقدمت وأخرت ضرورة.

وفيه تقدير آخر وهو أن يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر.فكأنه قال: وقلما يدوم وصال يدوم. وهذا أسهل في الضرورة. والأول أصح معنى وإن كان أبعد في اللفظ. لأن (قلما) موضوعة للفعل خاصة بمنزلة (ربما)، فلا يليها الاسم البتة.

وقد يتجه أن تقدر (ما) في (قلما) زائدة مؤكدة. فيرتفع الوصال بقل وهو ضعيف. لأن (ما) إنما تزاد في (قل ورب) لتليهما الأفعال وتصير من الحروف المخترعة لها.

---

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 182

[2] تحصيل عين الذهب، ص: 182

[3] البيت للمرار الفقعسي في: الكتاب، ج1، ص:12 ويمكن في ديوانه: 480

[4] تحصيل عين الذهب، ص: 68

[5] البيت للزباء في: تحصيل عين الذهب: ص: 67 وينظر: الأغاني، ج10، ص: 256

وأجرى (أطولت) على الأصل ضرورة، شبهه بما استعمل في الكلام على أصله نحو استحوذ، وأغيلت المرأة، وأخيلت السماء,

وصف أنّ العاشق الموصول إذا أديم هجرانه يئس فطابت بالقطيعة نفسه[1].

ج-إعراب البيت الشاهد جميعه.

وأنشد[2] في الباب للأعشى:[3]

وماله من مجد تليد وماله ∴من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

أراد لهو، فحذف الواو ضرورة كما مر قبله.

هجا بالبيت رجلا فيقول: هو لئيم الأصل لم يرث مجدا ولا كسب خيرا. فضرب له المثل في قلة خيره بنفي حظه من الريحين الجنوب والصبا. لأن الجنوب والصبا أكثر الرياح عندهم خيرا، فالجنوب تلقح السحاب. والصبا تلقح الأشجار. وقد يتأول على معنى أنه لا خير عنده ولا شر. كما يقال : فلان لا ينفع ولا يضر. أي ليس بشيء يعبأ به، لأن الصبا عند بعضهم لا تأتي بخير. والتليد: القديم.

ورفع الجنوب والصبا على البدل من الحظ، لأن الحظ هنا جزء من الريح. والريح في معنى الرياح لأنه اسم جنس. ثم بين الحظ الذي نفى عنه بالريحين. ويجوز خفض الجنوب على البدل من الريح.[4]

ح-يذكر أوجه الإعراب المختلفة للشاهد.

وأنشد في باب ترجمته: "هذا باب ما يجري على الموضع لا على الإسم الذي قبله. لعقيبة الأسدي".[5]

---

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 68

[2] الكتاب، سبويه،ج1، ص: 12

[3] ديوانه، ص: 165

[4] تحصيل عين الذهب، ص: 65-66

[5] البيت له في :الكتاب،ج1، ص: 34 والخزانة، ج1، ص: 343

معاوي إننا بشر فاسجح ∴ فلسنا بالجبال ولا الحديدا

استشهد به على جواز حمل المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه. لأن معنى لسنا بالجبال ولسنا الجبال واحد.

وقد ردّ على سبويه رواية البيت[1] بالنصب. لأن البيت من قصيدة مجرورة معروفة.[2] وبعده ما يدل على ذلك وهو قوله:

أكلتم أرضنا فجزرتموها ∴ فهل من قائم أو من حصيد

وسبويه غير مهتم فيما نقله رواية عن العرب، فيجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة. أو يكون الذي أنشده رده إلى لغته فقبله منه سبويه منصوبا. فيكون الاحتجاج بلغة المنشد لا بقول الشاعر.

أراد معاوية بن أبي سفيان، شكا إليه جور العمال. ومعنى أسجح سهّل وأرفق، وخذّ أسجح أي: طويل سهل. وناقة سجح أي سهلة المر من هذا.[3]

خ–إشارته إلى لغات العرب.

وأنشد في باب ترجمته[4]: "هذا باب ما أجري مجرى ليس وهو باب (ما). لسعد بن مالك القيسي[5]."

من صد عن نيرانها ∴ فأنا ابن قيس لا براح

استشهد به على إجراء (لا) مجرى (ليس) في بعض اللغات كما أجريت (ما) مجراها في لغة أهل الحجاز.فتقديره لا براح لي، على معنى ليس لي براح.

---

[1] نسب البغدادي في الخزانة، ج1، ص:343 هذا الرد إلى المبرد.

[2] تحصيل عين الذهب، ص: 92-93

[3] المصدر نفسه، ص: 92-93

[4] الكتاب،ج1، ص: 345

[5] البيت له في: الكتاب، ج1، ص: 28

والوجه في (لا) إذا وليتها النكرة ولم تتكرر أن تنصبها بلا تنوين وتبنى معها على ما بينه سبويه في باب (لا) وذكره بعلته. وأما رفعها للنكرة مفردة ونصب الخبر فيجري مجرى الضرورة في القلة. وهي في ذلك مشّبهة بـ(ليس) .لأن معناها كمعناها ودخولها على المبتدأ كدخولها .فا عملت لذلك عملها.

وصف نفسه بالشجاعة والإقدام عند اشتداد الحرب وصدود الشجعان عنها والأقران.[1]

د–عنايته بذكر الجموع غير القياسية

وأنشد[2] في الباب للفرزدق[3].

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ∴ نفي الدنانير تنقاد الصياريف

(قال: ويروي نفي الدراهيم). زاد الياء في الصياريف ضرورة تشبيهها لها بما جمع في الكلام على غير واحدة. نحو: ذكر ومذاكير وسمح ومساميح.[4]

وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر. فيقول: إن يديها لشدة وقعها على الحصى تنفيانه، فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدنانير ،إذا انتقدها الصيرف فنفى رديئها عن جيدها. وخص الهاجرة لتعذر السير فيها.[5]

د–شرح معنى البيت الشاهد ان ورد الشاهد شطر بيت سواء كان صدرا أو عجزا فإنه يكمل البيت لتوضيح المعنى المقصود.

وأنشد في الباب للعجاج.[6]

---

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 85

[2] الكتاب، ج1، ص: 10

[3] شرح ديوانه، ص: 570

[4] تحصيل عين الذهب، ص: 62-63

[5] تحصيل عين الذهب، ص: 63

[6] الرجز للعجاج في: الكتاب،ج1، ص: 26، والخصائص،ج2، ص: 418

طول الليالي أسرعت في نقضي.

أنث فعل الطول وهو مذكر. لأنه أضافه إلى مؤنث، يقول: مرور الزمان علي هرمني وأبلاني فصرت إلى الضعف بعد القوة. فكأنما نقضت بعد الابرام وبعده:

أكلن بعضي وتركن بعضي.

فأخلص الخبر لليالي دون الطول. فقد بين أن معنى (طول الليالي أسرعت في نقضي) والليالي أسرعت في نقضي سواء.[1]

ر–يذكر رد اللغويين على الشعراء في أبياتهم وتغليطهم إياهم.

وأنشد في باب: "هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل.[2] للقطامي":[3]

فكرت تبتغيه فوافقته ∴ على دمه ومصرعه السباعا

الشاهد فيه نصب (السباع) على إضمار الموافقة، لما جرى من ذكرها في صدر البيت. والتقدير: فكرت تبتغيه فوافقته ووافقت السباع على دمه ومصرعه.

هذا تقدير سبويه.

وقد رد البيت وغلط فيما تأوله فيه وأجازه. لأن الحمل على المعاني إنما يكون بعد تمام الكلام كقولك: وافقت زيدا وعنده عمرو وبشرا. تريد: وافقت بشرا عنده . لأن المعنى قد تم في قوله: وعنده عمرو. ولو قلت: وافقت زيدا وعنده عمرا . لم يجز عند غير سبويه في شعره ولا غيره .لنقصان الكلام دون الأمر المحمول على المعنى.

[1] تحصيل عين الذهب، ص:82-83

[2] الكتاب: ج1، ص: 280

[3] ديوانه، ص: 41

والحجة لسبويه أن الشعر موضع ضرورة يحتمل فيه مالا يحتمل في غيره .فإذا جاز الحمل في الكلام على المعنى مع التّمام. جاز في الشعر ضرورة مع النقصان. مع أخذه هذا عن العرب وروايته له عنهم. وغير سبويه يرويه:

فكرت ذات يوم تبتغيه ∴ فألفت فوق مصرعه السباعا

وسبويه أوثق من أن يتهم فيما نقله ورواه[1].

وذكر الشنتمري أن الزجّاج رد على المبرد فقال: إن القصد في قوله فصادفته إنما هو إلى الولد وذلك لأن الوحشية طلبت ولدها فصادفته ،وصادفت على وجه السباع فلما كان المعنى يدل على هذا واحتاج الشاعر إلى إيقاع المصادفة، على الولد المطلوب اضمر للسباع فعلا دل عليه أول الكلام فكأنه قال: صادفته وصادفت السباع.[2]

ز–يوضح المعنى بطريقة ايراد البيت الذي يليه أو يسبقه.

وأنشد[3] في الباب للكميت[4].

شم مهاوين أبدان الجزور مخا ∴ ميص العشيات لا خور ولا قزم

الشاهد (في) نصب أبدان الجزور بقوله: مهاوين. لأنه جمع مهوان، ومهوان تكثير مهين كما كان منحار ومضراب تكثير ناحر وضارب. فعمل الجمع عمل واحدة كما تقدم. وصف قوما بالعز والكرم فيقول: هم شم الأنوف أعّزة. فجعل الشمم كناية العزة والأنفة كما يقال للعزيز: شامخ الأنف. وللذليل خاشع الأنف.

ثم قال: يهينون للأضياف والمساكين أبدان الجزور ،وهو جمع بدنة .وهي الناقة المتخذة للنحر المسمنة وكذلك الجزور. وقوله: مخاميص العشيات أي يؤخرون العشاء تربصا

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 187-188

[2] ينظر : النكت، ج1، ص: 352

[3] ينظر:الكتاب، ج1، ص: 59

[4] ينظر:ديوانه، ج2 و ج1، ص: 104

على ضيف يطرق. فبطونهم خميصة في عشياتهم لتأخيرهم الطعام. والخور: الضعفاء عند الشدة. والقزم القزم: الحقراء الأرذال. وأصل القزم رذال الغنم.

ويروي (أبداء الجزور). وهي أفضل أعضائها إذا فصلت. واحدها بدء ومنه قيل للسيد: بدء لفضله.[1]

وأنشد[2] في الباب لعمرو بن معد يكرب[3].

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ∴ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

ويدل على هذا قوله بعده:

لم تدر بصرى بما آليت من قسم.

وكان قد أقسم ألا يطعم الملتمس حب العراق لما خاف على نفسه ،وفر إلى الشام ومدح ملوكها. فقال له المتمس مستهزئا: آليت على حب العراق لا تطعمه، وقد أمكنني منه بالشام ما يغني عما عندك، وأشار إلى كثرة ما هناك منه بما ذكر من أكل السوس له. وأراد بالقرية الشام. وبالحب البّر[4].

س–يذكر المعاني المختلفة للبيت ويرجح أصحها:

وأنشد[5] في الباب لحنظلة بن فاتك:

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به ∴ يكن لفسيل النخل بعده آبر

أراد بعدهو، فحذف الواو ضرورة.

والبيت يتأول على معنيين: أحدهما وهو الأصح.أن يكون وصف جبانا فيقول: أيقن (أنه) إن تلبست به الخيل (فثبت) قتل فصار ماله إلى غيره وانهزم.

---

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 117-118

[2] الكتاب، ج1، ص: 17

[3] ينظر:ديوانه، ص: 35 و 97

[4] تحصيل عين الذهب، ص: 73-74

[5] البيت لحنظلة بن فاتك في: الكتاب، ج1، ص: 11

والمعنى الآخر هو أن يكون وصف شجاعا فيقول: قد علم أنه إن ثبت وقتل لم تتغير الدنيا بعده. وبقي من أهله من يخلفه في حرمه وماله فثبت ولم يبال بالموت. وفسيل النخل: صغاره، واحدته فسيلة، والآبر: المصلح له القائم عليه. والإبار: تلقيح النخل[1].

ش–استقصاء شواهد الكتاب.

ومما أنشده الأخفش[2] في الباب لقيس بن زهير[3]:

ألم يأتيك والأنباء تنمي ∴ بما لاقت لبون بني زياد

أثبت الياء في حال الجزم ضرورة، لأنه إذا اضطر ضمها في حال الرفع تشبيها بالصحيح. وهي لغة لغيره ضعيفة فاستعملها عند الضرورة.

وصف بالبيت وما يتصل به من الأبيات ما كان (من) فعله بأم الربيع بن زياد العبسي. وكان قيس بن زهير قد أعار الربيع درعا فمطله بها فمرت أم الربيع به على راحلتها فأخذ بزمامها ،وذهب بها مرتهنا لها بالدرع، فقالت له العجوز وهي فاطمة بنت الخرشب الأنمارية: يا قيس أين غرب عقلك أترى بني زياد مصالحيك أبدا وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا فقال الناس ما شاءوا. وأن حسبك من شر سماعه، فخلى سبيلها وذهبت كلمتها مثلا.

والباء في قوله: (بما لاقت) زائدة مؤكدة بمنزلتها في قوله عز وجل: "وكفى بالله شهيدا"[4] وحسن دخولها في (ما) أنها مبهمة مبنية كالحرف. فأدخل عليها حرف الجّر اشعارا بأنها اسم. والتقدير: ألم يأتيك ما لاقت.

---

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 65

[2] ينظر: الكتاب، ج1، ص: 22 (ط هارون).

[3] البيت له في: الكتاب، ج1، ص: 427

[4] النساء: آية(166.

ويجوز أن تكون متصلة بيأتيك على إضمار الفاعل. فيكون التقدير ألم يأتيك النبأ بما لاقت. ودل على النبأ قوله: (والأنباء تنمي) ومعنى تنمي هنا تشيع. وأصله من نمى الشيء ينمي إذا ارتفع[1] وزاد.

ص–اختلاف الرواية.

وأنشد[2] في الباب لابن أحمر الباهلي[3]:

رماني بأمر كنت منه ووالدي ∴ بريئا ومن أجل الطوي رماني

أراد كنت منه بريئا ووالدي منه بريئا كما تقدم، وهذا كله تقوية لحذف المفعول في هذا الباب.

وصف في البيت رجلا كانت بينه وبينه مشاجرة في بئر وهو الطوي .فذكر أنه رماه بأمر يكرهه ورما أباه بمثله على براءتهما منه من أجل المشاجرة التي كانت بينهما.

ويروي ومن جول الطوي رماني. والجول والجال: جراب البئر من قعرها إلى أعلاها في جميع جوانبها. والمعنى أنّ الذي رماني به رجع عليه وكان أحق به .فكان كمن رمى في قعر بئر فرجعت رميته عليه. وهذا البيت على هذه الرواية من أحكم أبيات العرب[4].

[1] تحصيل عين الذهب، ص: 70-71

[2] ينظر: الكتاب، ج1، ص: 38

[3] ينظر: شعره، ص: 186-187

[4] تحصيل عين الذهب، ص: 98

الخاتمة

الأعلم الشمنتري من علماء الأندلس كان عالما باللّغة والعربية، واسع الحفظ، جيد الضبط، شاعرا ومجودا، خطيبا بليغا، حافظا للأخبار القديمة. ومن خلال ما توصلت إليه من نتائج حول هذا الموضوع ما يلي:

1. الأعلم الشمنتري هو يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجاج.
2. ولادة الأعلم في مدينة شنتمرية سنة (416هـ)، وشنتمرية هي مدينة بالأندلس في غربها وتسمى اليوم فارو – Faro، أما وفاته كانت في اشبيلية سنة 446 هـ.
3. مذهب الأعلم الشمنتري بصري باجماع العلماء.
4. ذهاب الأعلم في طريقة شرحه للشواهد الشعرية، سواء في باب المرفوعات أو المنصوبات أو المجرورات أو الآراء الأخرى. إلى ذكر موضع الشاهد عند سبويه، وإن كان الأعلم يذهب مذهب سبويه فإنه يعزز مذهبه بأقوال الشعراء. وإن كان مختلفا مع مذهبه، فيذهب إلى تبيان حجة اختلافه معه، أما إذا رد أحد النحاة على سبويه أو غلطه فإنه لا يكتفي بذكر مخالفي سبويه بل يرجح تقدير سبويه مع بيان علة الترجيح. ويمثّل المبّرد خير مثال في هذا الخلاف في كتاب تحصيل عين الذهب.
5. أشهر علماء الأندلس الذين اهتموا بشرح كتاب سبويه هم: الأعلم الشمنتري، أبو القاسم الصفار، أبو علي الشلوبيني، ابن الضائع، ابن عصفور، ابن أبو الربيع، أبو حيان الأندلسي، وابن خروف.
6. شهرة كتاب تحصيل عين الذهب، بشرح شواهد سبويه، أو شرح أبيات كتاب سبويه.
7. اصابة عنوان الكتاب بتصحيف وحذف سماه ابن خير الإشبيلي عيون الزهد في شرح أبيات كتاب سبويه، لأن الأعلم سماه تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب.
8. نسبة الكتاب إلى صاحبه ليس فيها شك فهناك أدلة كثيرة تؤكد صحة هذه النسبة حيث ذكرت المصادر أن الأعلم الشمنتري صنّف كتابا شرح فيه أبيات سبويه.

9. ألف الأعلم الشمنتري كتابه تحصيل عين الذهب بأمر من المعتضد بالله المنصور وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه.
10. اتباع الأعلم الشمنتري في كتابه منهجا ،كان الهدف من وراءه التسهيل والتخفيف على الطلاب. كما يخدم هدفه ويساعده على تحقيق مراده.
11. تمثل المنهج المبسط الذي سلكه الأعلم في كتابه تحصيل عين الذهب في:

أ. رد الشواهد الشعرية إلى بابها وإلى قائليها ان كان معلوما.

ب. الالتزام بترتيب سبويه.

ج. ابراز موطن الشاهد في البيت الذي أنشده سبويه.

د. يكثر العناية بذكر التقدير في الشواهد.

هـ. قد يعرب البيت الشاهد جميعه.

و. يذكر أوجه الإعراب المختلفة للشواهد.

ز. يشير أحيانا إلى لغات العرب.

ح. يعني كثيرا بذكر الجموع غير القياسية.

ط. قلما يصرح بالخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين.

ي. يذكر رد اللغويين على الشعراء في أبياتهم وتغليطهم إياهم.

ك. يذكر المعاني المختلفة للبيت ويرجح أصحها.

ل. استقصاء شواهد الكتاب.

م. اختلاف الرواية.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1- القرآن الكريم ،بلاواية ورش عن الإمام نافع، نال شرق تخطيطه الخطاط الشيخ الفاضل، الحاج محمود إبراهيم أحمد سلامة، شركة دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2011م.

المعاجم:

1- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،بيروت، لبنان، ط3، (404هـ-198م) ،

2- لسان العرب ،الإمام العلامة، ابن منظور، دار الحديث، مصر ،القاهرة، ذ ط، (1423هـ-2003م)، (ل،م،ن)، ج8.

الدواوين:

1- ديوان الأعشر الكبير، شرح وتعليق: د. محمد محمد حسن، درا النهضة العربية، بيروت، 1974م.

2- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: د. نعمان محمد أمين، دار المعارف، مصر، ط، 1969م.

3- ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين، دار المعارف، 1969م.

4- ديوان الخطيئة، شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق: نعمان أمين، ط، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، 1958م.

5- ديوان ذي الرمة، تحقيق: مطيع بيبلي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1963م.

6- ديوان زيد الخيل الطائي، صنعة: د، نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان، النجف، 1967م.

7- ديوان الشماخ، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، بمصر، 1968م.

8- ديوان العجاج، (رواية الأصمعي)، تح:د، عزة حسن، دار الشروق، بيروت، 1980م.

9- ديوان عدي بن زيد، جمع وتحقيق: محمد جبار المعيد، دار الجمهورية، بغداد، 1975م.

10- ديوان عمر بن أبي ربيعة، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1978م.

11- ديوان عمر بن معد يكرب، صنعة هاشم الطعان، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1970م.

12- ديوان القطامي، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي ود. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، 1960م.

13- ديوان قيس بن الخطيم، تح: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، 1967م.

14- ديوان كثير عزة، جمع وتح: د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1971م.

15- ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن الكيت، تح: د، شكري فيصل، بيروت، 1968م.

16- شرح ديوان زهير ابن سلمى (صنعة ثعلب): مصورة عن دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.

17- شرح ديوان طرفة بن العبد البكري، الأعلم الشنتمري، بيروت، دار الفكر العربي، 1993م.

18- شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمع وتحقيق: د. حسين عطوان، الناشر مجمع اللغة العربية، دمشق، (دت).

19- شعر عمرو بن شأس، تح: د. يحي الجبوري، مطبعة الآداب، النجف، 1976م.

20- شرح ديوان الفرزدق، جمع وتعليق: عبد الله اسماعيل الصاوي، مطيعة الصاوي، مصر، 1936م.

21- شعر الكميت، بن زيد، جمع، د. داؤد سلوم، مطبعة النعمان، النجف، 1969م.

22- شرح ديوان لبيد بن ربيعة، تح: د، احسان عباس، الكويت، 1962م.

23- شعر الملتمس الضبعي، (رواية أبي عبيدة عن الأصمعي)، تح: حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات، المجلد الرابع عشر، القاهرة، 1968م.

24- شعر يزيد بن الحكم الثقفي، د. نوري حمودي القيسي، نشر في (شعراء أمويون – القسم الثالث).

كتب المصادر والمراجع:

1- أبو حيان النحوي، خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، (د،ط)، 1966م.

2- أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، محمد إبراهيم البن، دار البيان العربي، جدة، ط1(1405هـ-1985م).

3- الأدوات النحوية في كتب التفسير،محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1422هـ-2001م.

4- أسرار النحو، شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف ابن كمال باشا، تح: أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، (1422هـ-2002م).

5- أشعار الشعراء الستة الجاهليين، اختيارات من الشعراء الجاهلي، اختيار العلامة أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (ت 476هـ) دار الكتب، العلمية بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ-2001م).

6- الأصول في النحو ،لابن السراج (ت 316هـ) ،تحقيق:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، (1417هـ-1997م) ج3.

7- أصول النحو العربي، ياقوت، محمد سليمان، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، (د،ط)، 2000م.

8- أطلس النحو العربي، عباس المناصرة، دار الكرمل، عمان، الأردن، ط1، 1994م.

9- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين، ت (360هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، 1960م.

10- الإنتصار لسبويه على المبرد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي (322هـ)، دراسة وتحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1416هـ،1961هـ).

11- الأندلس التاريخ المصور، طارق السويدان، شركة الإبداع الفكري، الكويت، ط1، (1426هـ-2005م).

12- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) ،منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت ،(دت) (دط) ج1، ج3، ج4.

13- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، (1521هـ-2000م) ج3.

14- تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة،إحسان عباس، دار الشروق ،عمان ،ط4، (2011م) ج1.

15- تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، احسان عباس، دار الشروق، عمان، الإصدار الأول 1994م، ج2.

16- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (1429هـ-2008م).

17- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، للأعلم الشنتمري، حققه وعلق عليه الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، تنسيق وفهرسة، مصطفى قرمد:مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط2، (1415هـ-1994م).

18- تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، (142-هـ-2005م) ج1.

19- التكملة، ابن الأبار، تقي الدين ابن القاضي، تحقيق محسن عباد، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، رقم: 1447، بغداد، د.ط، 1974م، ج2.

20- تيسير قواعد النحو للمبتدئين ايلية كتاب قواعد الإملاء، للشيخ محمود بن صالح العثيمين، تأليف: مصطفى محمود الأزهري، دار العلوم والحكم، مصر، ط1، (1425هـ – 2004م).

21- حول الأدب الأندلسي، قيصر مصطفى، دار الأشرف، بيروت، لبنان، (د ط)، 1987م.

22- خزانة الأدب ولب لسان العرب، عمر عبد القادر البغدادي (1093 هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، (1409هـ-1989م).

23- الخصائص، ابن جني، (392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (دط)، 1956م.

24- الدروس النحوية، حفني ناصف، محمد دياب مصطفى طموم، محمد صالح، محمود عمر، دار إيلاف الدولية، ط1، (1427هـ-2006م) ج2.

25- دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، د عمار بوحوشي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1985م، ص19.

26- ديوان ابن زيدون، ابن زيدون،شرح وتحقيق عباس إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1، 1996م.

27-

28- شرح أبيات سبويه، يوسف بن أبي سعيد ابن السيرافي (385هـ)، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، القاهرة، 1974م.

29- شرح جمل الزجاجي، علي بن مؤمن، ابن عصفور (669هـ)، تحقيق: صاحب أبو جناح، مطبعة جامعة الموصل 1982م.

30- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام النحوي، دار احياء التراث العربي، ط1، (1422هـ-2001م).

31- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش (643 هـ)، الطباعة المنيرية، مصر.

32- الشواهد والاستشهاد في النحو، النايلة، عبد الجبار علوان، مطبعة الزهراء، بغداد، ط1، (1396هـ -1976م).

33- الشاهد وأصول النحو في كتاب سبويه، الحديثي خديجة، مطبوعات جامعة الكويت، رقم:37، دط، (1394هـ-1974م).

34- طبقات النحويين واللغويين ،لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر ط2، (1119م).

35- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيروان ت، مطبعة السعادة، مصر، ط3، 1383هـ-1963م، ج1.

36- في الأدب الأندلسي، جودت الركابي، دار المعارف، مصر، ط3، (د ت).

37- في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، (1421-2000).

38- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان سبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، 1385هـ-1966م.

39- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، (286هـ)، تحقيق: زكي مبارك وأحمد شاكر، مكتبة البابي الحلبي، مصر، 1936-1937م.

40- المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصحيح من (ق 5هـ- ق 8هـ) محمد زين العابدين رستم، كلية الآداب، جامعة القاضي عياض ،بن ملال، المغرب،د ط ،(1424هـ) ج15.

41- المدارس النحوية، أسطورة وواقع، إبراهيم السامرائي، دار الفكر ،الأردن، عمان، ط1(1987م).

42- المدارس النحوية،شوقي صنيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، (د ت).

43- المدارس النحوية، خديجة الحديثي، دار الأمل، اربد،ط3، (1422هـ-2001م).

44- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق الدكتور إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، بيروت، لبنان، ج6.

45- معجم ودراسة في النحو العربي ،جبر مانوس فرحات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1995م.

46- معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس، من الفتح إلى سقوط الخلافة(92هـ-898م) رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر ،ط1، (1426هـ-2004م).

47- المفيد في الأدب العربي، جوزيف الهاشم، أحمد أبو حاقة، إليا الحاوي، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط1، (1964م).

48- المفيد في المدارس النحوية، إبراهيم عبود السامرائي، دار الميسرة، الأردن، عمان، ط1، (1427هـ-2007م).

49- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد (286هـ)، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (دط)، (دت).

50- مجالس ثعلب، أحمد بن يحي، (291هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط2، 1960م.

51- مجالس العلماء، الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، الكويت، 1962م.

52- ما ينصرف وما لا ينصرف، ابراهيم ابن السري الزجاج، (311هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة، 1971م.

53- .

54- النحو التطبيقي، وفقا لمقررات النحو العربي في المعاهد والجامعات العربية، الدراسات الأولية والعليا، هادي نهر، عميد كلية الدراسات الأدبية واللغوية، جامعة جدار الدراسات العليا، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، (1429هـ-2008م)

55- النحو العربي،نشأته،تطوره، مدارسه، رجاله، صلاح رواي، دار غريب ،القاهرة، د ط ، (2003م).

56- نحو العربية، عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، دار العروبة للنشر والتوزيع، ط1، (1432هـ-2001م)

57- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط ،(دت)، ج1.

58- نفح الطيب، المقري، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر بيروت، لبنان، ط1(1419هـ-1997م) ج5.

59- النكت في تفسير كتاب سبريه، أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري ،(ت476هـ) قرأه وضبط نصه الدكتور يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1425هـ-2005م) ج1، ج2.

60- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، (1418هـ-1998م) ج1.

61- وفيات الأعيان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق محمد محي الدين عبدا الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، د ط ،1948م.

الرسائل والأطروحات:

1- جهود نحاة الأندلس في تسيير النحو العربي، فادي صقر أحمد عصيدة،قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين 2006م، إشراف وائل أبو صالح.

2- الحجة النحوية، الأعلم الشنتمري ،رسالة تقدم بها عبد الله خلف صالح الجبوري إلى مجلس كلية التربية في جامعة (تكريت) وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها،إشراف:د سهيلة طه محمد البياتي ،رمضان 1423هـ، تشرين الثاني 2002م.

3- الحركة اللغوية في الأندلس، منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، ألبير حبيب مطلق، رسالة قدمت لنيل درجة أستاذ في الآداب إلى دائرة اللغة العربية، الجامعة الأمريكية في بيروت، أيا، 1965م.

4- الشاهد النحوي بين كتابي معاني الحروف للرماني ورصيف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، (دراسة مقارنة)، فداء حمدي رفيق فتوح، نوقش هذه الأطروحة 2006/09/18م، إشراف الأستاذ.د. وائل أبو صالح، قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على در}ة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين. 2006.

الدوريات والمنشورات:

1- السجل العلمي لندوة الأندلس ،(قرون من لبات والعطاءات) وعبد الله بن علي الزيدان، حمدون بن صالح السحيباني، عبد الغفور بن سماعيل ،القسم الرابع، اللغة والأدب ،مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ط1، (1417هـ-1997م).

2- الشاهد اللغوي، يحي عبد الرؤوف، مجلة النجاح للأبحاث، العدد السادس، دط، (1992م).

3- صريح الرأي في النحو العربي، حسن عباس، مجلة رسالة الإسلام، 43 الصادرة عن المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، (د،ط)، (د،ت).

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الاهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
مدخل: المدرسة الأندلسية النحوية والأعلم الشمنتري	
المطلب الاول: المدرسة الأندلسية النحوية	01
1-نشأة النحو	01
2-نشأة المدارس النحوية	02
3-تعريف الأندلس الحاضرة	03
4-طرائق التدريس في الأندلس	04
5-نشأة المذاهب الفقهية	05
6-نشأة الدراسة النحوية من القرن 2 هـ إلى القرن الخامس الهجري	06
المطلب الثاني.التعريف بالأعلم الشمنتري	08
1-اسمه وكنيته ومولده	08
2منزلته العلمية	08
3-شيوخه	09
4-تلامذته	10
5-مصنفاته ووفاته	11
6- عصره	13
7-مذهبه النحوي	18

الفصل الأول: منهج الأعلم الشمنتري في شرح الشواهد الشعرية	
تمهيد	22
المبحث الأول: المرفوعات	23
أولا: باب المبتدأ	23
ثانيا: باب الخبر	24
ثاثا: باب الفاعل	25
رابعا: باب كان وأ خواتها	26
خامسا: باب ليس و أ خواتها	28
سادسا: باب كاد و ا خواتها	29
سابعا: باب إنّ وأخواتها	30
المبحث الثاني: المنصوبات	32
أولا: باب المفعول به	32
ثانيا: باب المفعول المطلق	33
ثاثا: باب الحال	34
رابعا: باب التمييز	35
خامسا: باب المستثنى بإلا	36
سادسا: باب الإختصاص	37
المبحث الثالث: المجرورات وتوابعها	39
أولا: باب حروف الجر	39
ثانيا: باب الإضافة	41
ثالثا: باب عطف البيان	42

رابعا: باب النعت	44
خامسا: باب التوكيد	46
المبحث الرابع: آراء أخرى	49
أولا: باب صرف الممنوع من الصرف	49
ثانيا: باب جمع الجمع	50
ثالثا: باب أسماء الإشارة	51
رابعا: باب الإستفهام	53
خامسا: باب فعل الشرط وجوابه	56
الفصل الثاني: دراسة في تحصيل عين الذهب مظاهر التيسير في التحصيل	58
تمهيد	58
المبحث الأول: ظهور العناية بشرح الشواهد الشعرية عند الأندلسيين	59
أولا: اهتمام النحاة بكتاب سبويه	59
ثانيا: شواهد الكتاب	62
ثالثا: تعريف الشاهد الشعري ونبذة عنه	63
المبحث الثاني: التعريف بكتاب تحصيل عين الذهب	66
أولا: اسم الكتاب ومؤلفه	66
ثانيا: سبب التأليف	66
ثالثا: المنهج المتبع عند الأعلم	67
أ- رد الشواهد الشعرية إلى بابها	67
ب- الإلتزام بترتيب سبويه	67
ت- ابراز موطن الشاهد في البيت الذي أنشده سبويه	68

ث- يكثر العناية بذكر التقدير في الشواهد	68
ج-قد يعرب البيت الشاهد كله	69
ح- يذكر أوجه الإعراب المختلفة للشواهد	69
خ- يعنى كثيرا بذكر الجموع غير القياسية	70
د- قلما يصرح بالخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين	70
م- يذكر رد اللغويين على الشعراء في أبياتهم وتغليطهم إياهم	70
د-حين ينتهي الأعلم من بيان موضع الشاهد في البيت يشرع في شرحه .	71
ر-يذكر المعاني المختلفة للبيت	71
ز-نسبة الأبيات إلى أصحابها	72
س- استقصاء شواهد الكتاب	72
ش-اختلاف الرواية	73
المبحث الثالث: نموذج من كتاب التحصيل	75
الخاتمة	86
قائمة المصادر والمراجع	88
الفهرس العام	

ملخص البحث:

موضوع هذا البحث حول مختصر كتاب سبويه، ألفه الأعلم الشمنتري سماه تحصيل عين الذهب، والأعلم واحد من أعلام اللغة بالأندلس، كان واسع الحفظ، مجودا وشاعرا، بصريّ المذهب، جمع في هذا الكتاب شواهد سبويه، أرد من وراء استخراجها وجمعها في كتابه، إلى تلخيص معانيها وشرحها، وإعرابها، وتقيب مراميها، وتسهيل مطالعها، وجلاء ما غمض منها، وما خفي من وجوه الإستشهادات فيها.

الكلمات المفتاحية: الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، اعراب الشواهد، شرحها، تقريب معانيها.

Résumée :

L'objet de ce recherche tourne autoure de l'ouvre intitulée « livre de Sibawayh », Ecrit et conçu par El Aalam El Chantamri, il l'intitule « Tahsil Aîn El dahab », il fut parmi les plus éminents grammairiens de l'andaloussie et nembre de l'école de Basra.

Son ouevre est une rimplification du traité de grammaire dans le but de permettre aux apprenants d'accéder facilemnet à l'apprentissage de la langue de ses règles pour une meilleur maitre et manipulation.

Les mots clées : El Aalam El Chantamri, Tahsil Aîn El dahab, Conjugaison des preuves, explications des preuves, approche ses sens.

Summary :

The topic of this research paper is about the bridgement of Sibawaiyh's book whitch was written by El Aalam El Shentemri wich the called Tahsil 3ain El dahab. El Aalam is one of the figures of the arabic language in Andalusia. He was quick in memorizing, a Quran reciter and poet. He belonged to the Basra sckool, he compiled in his book Sibawaih's proofs, seeking from its extraction in his book for the sake of summarizing their meanings, explaining them, conjugating them and making their meanings within the reach of people, facilitating when reading them, clarifying their ambiguities and wht is hidden of their aspect of proofs.

Key words : El Aalam El Shentemri, Tahsil 3ain Addahab, The conjugation of proofs, their explanation, making theire meanings within the reach of people.